2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

Syntactic Problems and Proposed Linguistic Solutions

Sarah Kadim Abdul Redha
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Baghdad/College of Islamic Sciences
Gmail: sarah.kadem@cois.uobaghdad.edu.iq

Received 19 /2 /2025, Revised 20/ 2/ 2025, Accepted 21 /5/ 2025, Published 30/6/2025

© 2025 The Author(s).This is an Open Access article distributed This is an open access article published in the Journal of the College of Islamic Sciences / University of Baghdad. of the Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

Abstract

This study undertakes a modern linguistic analysis of Qur'anic discourse, aiming to blend tradition with modernity, and to ground the Arab linguistic heritage within the framework of contemporary linguistic inquiry. It acknowledges that we cannot apply and accept all that has been imported without scrutinizing its validity in a manner that respects the sanctity of our linguistic legacy.

Since grammatical rules are not immutable verbal judgments that must always be interpreted in a fixed, intended meaning, they are instead seen as a system subject to the various real-time uses of language by its speakers. These uses highlight the communicative value of grammar as the functional dimension of any language. Language encompasses pragmatic intent and the strategic choices made by the speaker in engaging naturally with the interlocutor—choices aimed at drawing the recipient in, fostering closeness, and introducing them to the cultural, intellectual, and cognitive dimensions of the speaker's language.

Accordingly, the study entitled "Grammatical Problems and Proposed Linguistic Solutions" seeks to address the challenges found in certain grammatical rules in actual speech and to provide a deeper understanding of them. This is pursued through promoting cultural and intellectual exchange and demonstrating that the Arabic language is capable of evolving and keeping pace with the demands of the information age—while preserving the refined taste of Islamic-Arabic expression. It aims to present linguistic concepts in a fresh and serious manner that aligns with the spirit of linguistic research, with a particular focus on the vitality and characteristics of the Arab linguistic mind.

Keywords: Problem – Analyzer – Interpretation (or Implication) – Communication.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مُشكلاتٌ نحويّةٌ ومقترحاتُ حلولٍ لسانيّة

سارة كاظم عبد الرّضا

المدرس الدكتور في جامعة بغداد/كلية العلوم الإسلامية

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/٢/١٩	تاريخ المراجعة: ٢٠٢٥/٢/٢٠
تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/٥/٢١	تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٦/٣٠

الملخص:

تناول البحث –في طياته– تحليل الخطاب القرآني تحليلًا لغويًا حداثويًا؛ غايته مزج التراث بالحداثة، وتأصيل التراث اللغوي العربي وامتداده إلى ما توصل إليه الدرس اللساني في عصرنا الراهن، إذ لا يمكننا تطبيق كلّ ما وَفَد إلينا وتصديقه من دون تقصٍ لحقائقه بما يتناسب وقدسية الموروث اللغوي.

وبما أنّ قواعد اللغة ليست حكمًا لفظيًا ثابتًا في الكلام غير القابل للحمل على معنى معين مقصود في بعض المواضع؛ لأنّها نظام يخضع إلى مجموعة فعاليات الاستعمالات المتنوعة الآنية لمتكلميها لبيان قيمتها التواصلية التي تمثل الجانب الوظيفي لأي لغة. فللغة جوانب تتصل بالمقصد التداولي والاستراتيجيات التي يستعملها باث الخطاب في تواصله الطبيعي مع الطرف الآخر بهدف زجه وتقريبه معه وتعريفه بالجانب الثقافي والفكري والمعرفي وغيره للغته المستعملة.

وبناءً على ذلك تهدف الدراسة الموسومة بـ(مشكلات نحوية ومقرحات حلول لسانية)؛ إلى معالجة إشكاليات بعض قواعد اللغة في الكلام ومحاولة فهمها. من طريق تفعيل التلاقح الثقافي، واثبات أنّ اللسان العربي لسان مواكب للتطور

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

في عصر السرعة وتكنولوجيا المعلومات. حاملًا للذوق العربي الإسلامي الذي يحكمه ويهذبه، وأنّ لغتنا لغة متطورة؛ من أجل طرح المفاهيم اللغوية بشكل جدي جديد مستجيب لروح البحث اللساني، مع التركيز على نشاط ومميزات العقل اللغوي العربي.

كلمات مفتاحية: مُشْكِل، مُحلل، حَمْل، تواصل.

المقدّمة

انطلاقًا من قناعة جسدها الواقع بأنّ النحو أصبح مشكلة من مشكلات التعليم في أغلب البلاد العربية تقع بين طرفين متناقضين، فلا بدّ من إيجاد حلول ميسرة للحدّ من تفاقم هذه المشكلات. وذلك بالابتعاد به عن التعقيد، باتباع مناهج جديدة، وتصور رؤى مستقبلية مفعمة بتطور الحركة العلمية المواكبة لعجلة تقدم العلوم. بالإشارة إلى نماذج مشكلة في الحكم النحوي في استعمال (الواو، أو، إذا، إمّا، وغيرها) في بعض آيات القرآن الكريم ومحاولة علاجها من طريق إيجاد مخرج لساني يتوافق مع ما توصلت إليه الدراسات اللسانية المعاصرة.

فالقرآن خطاب موجه من الله سبحانه إلى المؤمنين في زمن التنزيل ليس لخصوصيتهم؛ بل لأنّهم ينتمون إلى نوع بشري واحد؛ لغاية قررها بحكمته سبحانه في كتابه هي: (***هدايتهم للإيمان بدين الحقّ***).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فصار لزامًا في عصرنا الراهن عصر تعليم اللغة إبداعًا وصناعة لا تقليدًا واكتسابًا للتطلع والانفتاح على اللسان الغربي في المشرق والمغرب، وإثبات أنّ لغتنا متطورة مستجيبة لروح الثقافة المعاصرة؛ من أجل طرح المفاهيم اللغوية بشكل جدي جديد مستجيب للروح العلمية التي جاء بها البحث اللساني. لتُقبِل عليها العقول وتتسابق إليها الأذواق فتُفصِح الألسن وتُسطِر الأقلام. والتوصل إلى قناعة بمقترحات حلول ما جاء به البحث، وإثبات صحتها لاصطباغ البحث بصبغة تطبيقية لنصوص قرآنية موجهة للعالمين غير محدودة بزمن معدود ولا محصورة بمكان معهود، في وقت اصطبغت فيه الأبحاث بالصبغة النظرية فقط، فقد تكون خالية –في أغلب الأحيان– من الروح التحليلية ما أدى إلى تحجيم الأبحاث التطبيقية وتقييدها.

وبما أنّ اللسان خطاب يطرَح البحث فرضيات في غاية الأهمية، مفادها:

– هل توجد مشكلة فعلية تحاصر الإنسان بين اللغة وما تعبر عنه في الواقع المتغيّر بصورة مستمرة دائمة؟

– هل الخطاب إلّا أصوات تشكل كلمات؟

– أم هل هو تعالق مفردات، وانسجام تراكيب تنتج قولات تحمل معاني ومقصودات؟ قد تعدل في بعض الأحيان عن منهج قواعدها وأنظمة قوانينها؟

– وهل لهذا العدول مسوغ لساني أم مجرد تلاعب لفظي يصدر من باث الخطاب مرتبطًا بقدرته وملكته اللغوية؟

يحاول البحث الإجابة عن هذه الفرضيات من طريق اتباع منهج وصفي تحليلي تطبيقي يصف المُشْكِل النحوي في بعض الآيات، ومن ثمّ يحلله تحليلًا يتناسب وطبيعة التركيب بمعية السياق الذي جاءت فيه. من باب أنّ الخطاب أصوات وكلمات تشكل متجمعة قولات ذات معانٍ متباينة تحمل دلالات يحددها السياق.

وهذه القولات التي يتشكل منها الخطاب قد تحمل معاني يُشكِل على المتلقي تحديد مقصدها وغايتها التي سِيقت من أجلها، هنا يتبيّن موقفنا منها باقتراح ما يناسبها من حلول لسانية سواء أكان من جهة صوتية أم دلالية أم تركيبية، ما خُفِيَ من معانيها وما جُلِيِ؛ من أجل تحقيق

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

توازن أمثل بين جهد المتكلم اللساني والمردود المستحصل من المتلقي ووصفه وصفًا وتحليله تحليلًا تزامنيًا آنيًا في لحظة الاستعمال، إذ لا تراكيب جملية إلّا وخاضعة لسلطة مجموعة قواعد وقوانين نحوية مختلفة مستنبطة من لسان لغة معينة كما هي الحال في لغتنا العربية.

وللدكتور جعفر دك الباب التفاتة صائبة في هذه المسألة يرى فيها أنّ المنهج البحثي اللساني العربي قائم على الدراسة التحليلية الوصفية الشاملة للغة العربية برمتها؛ غاية في كشف القوانين التي تحكم هذه اللغة العريقة في أنّها نظام كامل متكامل، لا يفصل الشكل اللغوي عن مضمونه؛ لاستحالة استقلال البنية اللغوية عن وظيفة اللغة الاجتماعية[1] التي تتمثل بالصلة والتواصل.

إذن لبنية الكلمة الظاهرية دلالة تعكسها بنيتها الذهنية العميقة تكشف عنها خصائصها الوظيفية التي تؤديها هذه الكلمات المفردة مجتمعة في النظام التركيبي؛ لأنّ الألسن –على اختلافها– يمكن أن تخرج في بعض الأحيان على خصائصها التي تميزها من غيرها ولا سيّما اللسان العربي الذي يحمل منهجًا ضاربًا جذوره في القدم ينماز بخصائص ترتقي به عنان السماء. فلغتنا لغة منطوقة مكتوبة تبدع في انتاج قولات وجمل وتراكيب تسمح بتحليل خطاباتها المتنوعة بطريقة معاصرة وَصْلًا بين باث الخطاب ومتلقيه.

لذا جاء عنوان بحثنا (مشكلات نحوية ومقترحات حلول لسانية) في مقدمة بيّنا فيها ما تقدم ذكره لحقتها موضوعات تطرق إليها البحث في متنه أولها: الخطاب القرآني صلة وتواصل وإدراك، وثانيها: أثر القاعدة في تفسير النصّ وتوجيه معناه، وثالها: سمة الخطاب القرآني، ورابعها: المشكلات القرآنية جذر وتأصيل، وخامسها عالجنا فيها: نماذج مُشْكِلَة نحويًّا. وتلتها مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي لخصت مضمون وصف وتحليل مشكلات بعض آيات القرآن.

أولًا: الخطاب القرآني صلة وتواصل وإدراك

القرآن نصّ تواصلي بين الخالق والمخلوق، بل يتعداه إلى أنّه عملية إدراك معرفي وفهم وإفهام تواصلي قائم على استدلال منطقي بين الأطراف المعنية. إذ لا خطاب من دون تواصل بين

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

منتج النصّ ومتلقيه، فالقرآن خطاب ولد مرتين، مرة عند نزوله ومرة عند تلقيه واكتسب –بعد ذلك– صفة الخلود الأبدي لكن بدلالات متجددة متغيرة بحسب مدى قدرة وإمكانية فهم كلّ متلقٍ له بوجه يختلف عن الآخر بما يحقق فضاء واسعًا لمعانٍ متجددة مختلفة مستحصلة من تأويله وتفسيره.

وصلة باث الخطاب بمتلقيه عامل مهم في إنجاح التواصل اللغوي بينهما، وهذا النجاح مرتبط بمهمة المتلقي التي تبدأ من قدرته على تفسير الخطاب الموجه وتحليله بما يتناسب والظروف المحيطة، وسياق الحال وصولًا للاستنتاج الاستدلالي باتباع الباث استراتيجيات خطابية ملائمة للتلفظ بالخطاب لتنفيذ إرادته والتعبير عن مقاصده من طريق التنوع في استعماله لعلامات لغوية وأخرى غير لغوية تبعًا للسياقات المتنوعة التي تحيط بالخطاب. وفي مقابل ذلك، للمتلقي استراتيجياته الخاصة التي تبيّن أسلوبه في الوصول إلى هدف معين يوصله إلى معرفة دلالات الأفعال اللغوية التي يستعملها الباث في خطابه[٢]. إذن يستعمل كلّ من الطرفين المتخاطبين استراتيجيات تعاونية متبادلة فيما بينهم من أجل الحفاظ على سلامة التواصل.

ولا يقتصر القرآن في خطابه الموجه على التواصل اللغوي واللفظي فقط، بل يتعدّاه إلى غيره من أنواع التواصل الأخرى منها: (الاجتماعي، والنفسي، والتفاعلي، والروحاني، والعاطفي، والعلائقي، والعقائدي،... إلخ)؛ فهو كتاب سماوي مهمته –بالدرجة الأساسية– تنظيم حياة الأفراد داخل مجتمعاتها واختلاطها بها وامتزاجها معها، فغايته استقامة النفس البشرية واصلاحها، فكان لا بدّ من وجود أنواع التواصل الأخرى.

ويتطلّب هذا الأمر تهيئة بيئة ملائمة تجعل التواصل أكثر تأثيرًا في المتلقي؛ ليدرك –من طريقها– غاية الخطاب الموجه ومقصده، ولا سيّما هو خطاب من أعلى رتبة إلى أدنى. وهنا يمكن أن يُطرح سؤال في غاية الأهمية، مفاده: ما المراد إيصاله من الخطاب القرآني الموجه للبشرية كافة؟ وما طريقة الإيصال؟

نحاول أن نجيب عن شطري السؤال بأنّ المراد من توجيه الخطاب القرآني نشر شرائع الدين الإسلامي ومعرفة أحكامه؛ ليكون المتلقي على علم بأدق تفاصيله بغية تنظيم حياته بطروحات

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

معينة، ونشر أفكار، وبناء رؤى، وإثبات معتقدات وحلّ مشكلات، واقتراح معالجات هدفها الأساس بناء النفس.

أمّا من طريقة إيصال معلومات أو ما يتضمنه الخطاب ممّا ذُكر مسبقًا بطريقة سمعية أو كتابية، يكون بتقديم الاستدلالات المنطقية والبراهين القاطعة على إثبات صدق الشرائع الإسلامي وإلزام اتّباعها من المسلمين كافة من طريق آيات القرآن الكريم المحملة بالأدلة الإلهية من طريق فك التشفير وإنجاح التواصل.

فمن وجه نظر سيكولوجية يعدّ وصف عملية التواصل بمعايير المقاصد والاستدلالات المختلفة مقبولًا ومعقولًا جدًا؛ لأنّ نسبة المقاصد إلى قاصديها سمة مميزة للإدراك والتفاعل البشري، من أجل تكوين تصورات عقلية ورسم صور إنموذجية تخصّ السلوك البشري عادة. وذلك بمعايير المقاصد المتضمنة فيه بغض النظر عن المعايير المادية. فمثلًا: (يأخذ، يهاجم، يدافع، يعطي، يُقْبِل، يُدْبِر، يُكِرّ، يُفِرّ) كلّها أفعال لغوية اعتيادية تُشير إلى مجموعة سلوك متنوعة لا تنظم تحت وصف مادي محدد، لكنّها مشتركة فقط في نوع القصد الذي يجمعها، وهذا التواصل سواء أكان لغويًا أم غير لغوي مبني على استثمار قدرة البشر على نسبة المقاصد بعضهم إلى بعض لا بدّ من أن يتسم بالوضوح تمامًا، وهو ما ذهب إليه علم النفس الإدراكي، والاجتماعي[٣].

وتسمى العلاقة التفاعلية بين باث الخطاب ومتلقيه بـ(الوظيفة اللغوية)، إذ يعود استعمال هذا المصطلح لرومان ياكبسون عندما قسم وظائف اللغة، ويعرّفها مالنوفسكي بأنّها شكل من أشكال اللغة تقوم فيها خيوط الربط على تفاعل الكلمات[٤].

ثانيًا: أثر القاعدة في تفسير النصّ وتوجيه معناه

يرتبط تفسير أي نصّ –ولا سيّما النصّ القرآني– بالنحو ارتباطًا قويًا؛ لأنّه الأنموذج الأقوم الذي يلامس قدرة المتكلم اللغوية. إذ يعكس ما يدور في عقله في أثناء عملية انتاج الكلام بغية التواصل مع الآخر. ويعدّ هذا الارتباط طريق معرفة تفسير كلام الله (عزّ وجلّ) وعمدته على حدّ قول الواحدي في تفسيره. ولا يتوقف الأمر على علم النحو فحسب، بل يتعداه إلى تتبع

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

مناهج لغات العرب وما تزخر به من استعارات باهرة، وأمثال نادرة، وتشبيهات بديعة، وملاحن غريبة، ودلالة اللفظ اليسير على معنى كثير ممّا لا يضاهيه في سائر لغات العالم[٥] بما يعبَّر عنه في اللسانيات الحديثة بأنّه كيف يمكننا أن نعني أكثر ممّا نقول؟ وكلّ ذلك مرتهن بالظروف المحيطة بالحدث اللغوي، وسياق الحال، ومناسبة القول. كيف لا! وقد سبق القرآن الكريم وعلماء المسلمين الغرب في الكشف عن أهمية المناسبة التي قيل فيها الكلام، والصلة الرابطة بين باث الخطاب ومتلقيه.

ولا يمكننا إهمال جانب الإعراب الذي يمثل نظامًا لغويًا يحكم تماسك مكونات التراكيب اللغوية، حتى يمكن النظر إلى تركيب النصّ القرآني على أنّه وحدة غير منفصلة، وهذا الترابط التركيبي في المنظومة اللغوية حاملًا قيمًا دلالية افضت إلى التعبير عن معانٍ عدة لهذا الترابط[٦] اللزومي بين عناصر العلامة اللسانية الأساس المتمثلة بـ(اللفظ ومعناه).

وهذه العلاقة اللزومية بين اللفظ بمعناه في التراكيب الجملية تكمن في جانبين: أولهما يتمثل بالبنية اللفظية للجملة، وثانيهما: يتمثل بالبنية المعنوية للجملة.

وبما أنّ النصّ كيان له بنيانه، فلا بدّ من توافر روابط وعلاقات التأثر والتأثير بين مكوناته، فالوظائف النحوية من فاعلية ومفعولية وحالية تتفاعل مع بعضها مؤثرة في الدلالة بالتكامل، وذلك لأنّ الكلمة تحمل مجموعة دلالات لا يمكن معرفتها إلّا بتحليلها. فاللغوي يتلقاها مركبة، فهناك دلالة معجمية سكونية تعدّ أصل المادة اللغوية، تتشكل بدورها من صيغ حرفية لها بُعْدها الخاص مع كلّ وزن من الأوزان مع الاشتراك في المعنى الأساس، ثمّ تظهر قيمة الوظيفة النحوية التي تشغلها الكلمة في تركيب الجملة. وبذلك نحن بحاجة إلى تجاوز دلالة المفردة إلى غيرها على نحو خاص باعتماد المتغيرات السياقية والتوافقات مع المفردات الأخرى التي يتكون منها النصّ[٧].

وبما أنّ وظيفة اللغة الأساس هي التواصل، فلا يمكن معرفة خصائص اللغات أو وصف بنيتها من دون معرفة قيمتها الاتصالية بين الأطراف المتخاطبة؛ لأنّ قدرتهما التواصلية ينضوي تحتها الخصائص التركيبية والدلالية والتداولية للخطاب ما يعرف بـ(اتحاد الملكات الخمس) التي

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

تؤسس مجتمعة القدرة التواصلية عند مستعملي اللغة وتتمثل هذه الملكات بـ(المكونات اللغوية، والمنطقية، والمعرفية، والإدراكية، والمجتمعية) وما يميّز هذه المبادئ استقلالها عن خصوصيات اللغات الطبيعية، إذ لكلّ منها أثرها المختلف عن الأخرى(٨).

ثالثًا: سمة الخطاب القرآني

الخطاب القرآني نصّ مهيأ ومعدّ للعمل في جميع الازمنة والأمكنة، تحت كلّ الأحوال المتبدلة، والظروف السياقية المتحولة. فهو النصّ العلميّ الذي لا تنفد عجائبه، الوحيد القادر على تغذية رصيد الإنسان العقليّ التفكيريّ والإدراكيّ بصورة منقطعة النظير كلّ بحسب قابليته على الإبداع والانتاج، والارتقاء، والاتساع العلمي، والاسراع في تحصيل المعلومات المتجددة المتطوّرة. ففي كلّ قراءة نكتشف التفاتات مختلفة ومعانٍ متجددة لآيات معجزات تجعلنا تبحر في معاني أمواجه العاليات.

ومن أهم سمات النصّ القرآني (الانتاجية) ويُقصَد بها التجديد والتوالد المستمر للمعاني في ذهن المتلقي من تبادلات بين الأسئلة والأجوبة من طريق طرح سؤال جديد، إذ يتعدد المعنى بتعدد الأسئلة، وكلّ سؤال يطرحه المتلقي يمكن أن يتمكن من كسر أفق التوقع. فيعمل النصّ على تحريك المتراكم المعرفي الذي يحفز المشاعر ويتغلب على ثوابت القواعد، إذ تقوم صياغته في بنية فهم المتلقي على متغيرات قراءته التي تخلق منه الجديد لكشف مضمون الخطاب، وهذا أمر حتمي طبيعي يؤدي إلى تطوير الفهم وتنمية استجابته لروح العصر(٩).

ومن سمات الخطاب القرآني الصراحة، والوضوح، والبيان تارة، والتضمين والتلويح تارة أخرى. لكن الشيء العجاب في هذا الخطاب المعجز تساوي ما كان صريحًا وضمنيًا بالأهمية، فلا مزية لأحدهما على الآخر، فكلاهما يتطلب اشتغال أدوات الاستدلال والسياق وكشف الظروف المحيطة متجمعة؛ لبيان المعنى ومعرفة المبتغى من متلقيه.

وهذا بخلاف ما توصل إليه البحث اللساني المعاصر بما أولى الخطاب التصريحي من اهتمام أكبر من الخطاب التلويحي الضمني، وتبنى سبيربر(١٠) أنّ البحوث الحديثة قد بيّنت أنّ عددًا من المشكلات في تحليلات التلويح التقليدية ستُحل حينما يعاد تحليل التلويحات على أنّها

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

جوانب من المحتوى الصريح تكون محدّدة أو مفسّرة فعلياتيًا، والجانب الصريح من التواصل فيها يكون أغنى وأكثر استدلالية وبالتالي أجدر بالبحث أو الاستقصاء الفعلياتي.

وينطلق شركاء الخطاب من مجموعة معطيات وافتراضات متفق عليها فيما بينهم؛ فتشكل خلفية تواصلية مهمة لتحقق نجاح عملية التواصل. تكون ضمن سياقات وبنى التراكيب(١١)، مستندة الى البنية الفكرية والمعرفية للغة المشاركين في الخطاب زيادة على كفاءة المتلقي اللغوية وإدراكه لخفايا لغته ومشاركته الطرف الآخر للغته وعالمه المتشابه ومعارفه وخبراته اللغوية وغير اللغوية على حدّ سواء(١٢).

ومن سماته أيضًا أّنه نصّ لا نهائي التركيب أو الدال والمدلول، فهو خطاب ذو مرجعية ثلاثية، أولها: مرجعية الدال ويكون نصًّا على باثه، وثانيها: مرجعية المدلول ويكون النصّ فيها على مثال متلقيه، وثالثها: مرجعية النصّ نفسه على نفسه، إذ يكون النصّ فيها دالًا ومدلولًا خالقًا لزمنه الخاص، ودائرًا متجددًا مع زمن المتلقين في العصور كلّها، وسمة القراءة في كلّ واحدة من هذه المرجعيات تستقل بذاتها وتطلب الأخرى في الوقت نفسه(١٣).

ومن سماته أيضًا المجازية في التعبير؛ لأنّ المجاز يربط بين بعض صفات الله المتجاوزة لأسماعنا وأبصارنا من جهة وبين الشواهد المادية الموجودة في الكون التي تدركها أسماعنا وأبصارنا من جهة أخرى، وهذه أنجح وسيلة لإدراك الله سبحانه. فالمجاز ربط بين المحدود الإنساني واللامحدود اللامتناهي الإلهي، فمهما بلغ المجاز من تركيب وعمق وجمال تظل المسافة واسعة شاسعة، إذ ليس كمثله شيء، فلا يتواصل مع البشر من طريق التجسيد والكمون والحلول، ولا يمكن اختزال المسافات والمساحات ولا الثغرات. فهو المركز والمحور والمدلول والمتجاوز الواقع خارج المادة لا يحدّه حدّ ولا يصدّه صدّ، ولكنّه –على الرغم من ذلك– أرسل للإنسان رسالته المركبة المكتوبة بلغة بشرية مفهومة معلومة؛ من أجل التواصل معه بتجاوز كلّ مادي، من طريق المجاز الذي يصدر منا لندرك أنّ حدودنا الأرض، ولكنه وسيلة نتجاوز بها المسافة التي تفصل بين الدال والمدلول ولو بشكل جزئي صلة بين الأشياء إيمانًا بثنائية الأشياء في العالم؛ لأنّها صدى وانعكاس للثنائية التكاملية الأولى: ثنائية الخالق والمخلوق(١٤).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وتعدد أوجه حمل المعنى في القرآن له دلالته الخاصة من جهة أنّه نصّ مكتوب، إذ لكلّ وجه معنى خاص يترتب عليه حكم من الأحكام الشرعية، والنحاة والمفسرون –بصنيعهم هذا– يحاولون أن يقدموا الاحتمالات الممكنة للنصوص[١٥] من طريق تعدد العلامات الإعرابية والدخول في حكم الإعراب.

فهم لا يبحثون الجانب الشكلي أو المتعلّق بشيءٍ من المعنى بوجه عام، بل عن قصد الباث في الاستعمال بتطبيق المفهوم التداولي الحديث بعملية دقيقة جدًا، تكون فيها العلامة الإعرابية هي الأثر الجلي للاستعمال، وهي الطريق الموصل للاستلزام التخاطبي الذي يُبيّن قصد الباث لمتلقيه بجامع شركة مبدأ التعاون[١٦]، باعتماد تضافر القرائن الأخرى في فهم المعنى.

رابعًا: المُشْكِلات القرآنية جذر وتأصيل

بدءًا يتبادر إلى الأذهان ما سبب وجود بعض من الآيات المُشْكِلات في القرآن؟ على الرغم من أنّه خطاب متكامل متنزه عمّا كلّ ما لا يليق به، خطاب مُنزَل من الله تبارك وتعالى!

وللإجابة يمكننا أن نمنح أنفسنا شيئًا من العلم التطبيقي للغة العربية الذي يحمله الخطاب بين دفتيه بأن يبرز جانب التفكير العلميّ والمنطقيّ (لما لا يمكن أن يُدرك من أول وهلة) عند علماء العرب من مفسرين ولغويين ونحاة، وإظهار مدى براعتهم في الكشف عن هذا المضمون من طريق معلوماتهم في استيعاب هذا النوع من المشكلات في اللغة؛ والسبب في ذلك راجع إلى قدرة وكفاءة العقل العربي العلمية التي لا تعجز من تصوير الفائدة المرجوة منها إذا ما سُخِرت بطريقة علمية صحيحة نافعة؛ لأنّ اللغة من العلوم المادية الموكول معرفتها إلى العقل البشري. تخضع لتجاربه وكشوفاته ونظرياته وافتراضاته المسبقة للماديات. فغاية القرآن –قبل كلّ شيء– الأفراد وتنظيم حياتهم؛ وذلك لأنّ النصّ ولا سيّما القرآني يعدّ انتاجية من جهتين[١٧]:

أولهما: هو إبداع أنتج من قائله أو كاتبه المفكر المبدع.

وثانيهما: كلّ نصّ أدبي –بطبيعة الحال– يفضي إلى طرح سؤال جديد متعدد المعاني المحتملة بتعدد الأسئلة؛ لأنّه يزخر بدلالات متنوعة تتناسب مع ما تحدده القراءات المتعددة التي تختلف باختلاف مكونات الإدراك عند القارئ المنفتح في إطاره الحضاري الذي ينتمي له، ليتخلص من

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لزوم الاكتفاء بواحدية التصور متخذًا من هذا الانفتاح طريقًا لقوته الدلالية في تفجير طاقاته التعبيرية وقدرته على الانتاج.

خامسًا: نماذج مُشْكِلَة نحويًّا

نود أن ننوه إلى جانب مهم يتعلق بالبحث هو: أنّما سيتمّ معالجته ليس كلّ ما ورد في القرآن، وإنّما مُنتقيات ذات لفتات علمية وعملية تسير حياة الفرد المسلم. وأنّ البحث لا يحاول ربط القرآن بالنظريات اللسانية الحديثة مختلفة التفاصيل. لكن لا ضير من محاولة الانتفاع من قدرة الإنسان العقلية التي سخرها الله له على الكفاءة والأداء اللغويين. فلا يمكننا إغفال الفائدة العلمية من هذا التسخير. إذ ليس من الصعب فهم العقل البشري لها في ضوء النظريات اللسانية الحديثة، وما توصل إليه العلم بما يعود بالنفع.

١- قوله تعالى: ((ٱللَّهُ يَستَهزِئُ بِهِم وَيَمُدُّهُم فِي طُغيَٰنِهِم يَعمَهُونَ)) (١٥) البَقَرَة : من أنواع (الواو) بحسب ما أثبتته قواعد اللغة العربية (واو العطف) كما في قوله: ويمدهم، إذ عطفت الفعل (يمدهم) على الفعل (يستهزئ).

لكن للجرجاني رأيًا آخر نتج عنه مُشْكِل نحوي مفاده[١٨] أنّ ترى الجملة وحالها مع الجملة التي قبلها حال المعطوف المقترن إلى ما قبله. ما يوجب فيها تركُ العطف؛ لأمرٍ معين عرض فيها فصارت مقطوعة ممّا قبلها كما جاء في الآية، على التفصيل الآتي:

- إنّما نحن مستهزئون.
- الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون.

فالظاهر يحتم أن يُعطف على ما قبله: (إنّما نحن مُسْتَهزِئون)؛ لأنّه غير مقطوع منه؛ لأنّ قوله: "إنَّما نحن مُسْتَهزِئون" حكاية عنهم أنَّهم قالوا وليس بخبر منه سبحانه، وقوله: "اللهُ يستهزئ بهم" إخبار منه تعالى أنّه سيجازيهم نتيجة لكفرهم ولاستهزائِهم[١٩].

لذلك مُنِع العطف لاستحالة أن يكون الذي هو خبر منه تعالى معطوف على ما هو حكاية عن الكافرين. بدليل وجود العلامات الدالة المتضمنة مقصد القول التي ترجمها المتلقي وحول مسار معنى تركيبها إلى ما يتناسب وسياق النصّ على وفق القاعدة التي تحكمه، من أنّه لا

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

يمكن عطف الخبر على الحكاية؛ فيقع فارق كبير في المعنى المقصود وذلك لأنّهم لم يشهدوا على أنفسهم بالتقصير والمؤاخذة، وأنّ الله سيجازيهم ويعاقبهم على هذا التقصير.

وهذا المعنى إنّما دلّ عليه النصّ بطبيعته الإنتاجية التي تبيح للمتلقي تجاوز التصور المحدود له. فالنصّ –بحسب جوليا كريسيفا– مجال ومسرح للإنتاجية؛ لاشتغاله على اللغة، إذ يقوم بتشكيلها وهدمها وبنائها كلغة تعبيرية من طريق متكلمها الذي اندمج مع الموضوع الذي عبّر عنه. إذ صار يسكن من طرف الدال[٢٠] وصولًا إلى الدلالة من الطرف الآخر.

وزيادة على ذلك هي جملة مستأنفة استئنافًا بيانيًا تحمل –في باطنها– جوابًا لسؤال مقدر في الكلام؛ لعلم المتلقي بحيلة وكيد الكافرين على الذين آمنوا مستمرة لا يتفطن لها إلّا متفطن حاذق قادر على الردّ من دون خوف ولا مبالاة لردّة فعل أي منهم، فيردّ عليهم ويجازيهم. فمَن لهذا الأمر سوى من لا يُنازع في ملكه ولا يُضاد في حكمه ولا يعترض عليه أحد في تدبيره، فكان الاستئناف في قوله: الله يستهزئ بهم غاية الفخامة والجزالة، وموقعه الاعتراض في الجملة؛ لأنّ أكثر ما في الاعتراض **(ترك العاطف)**[٢١].

والمعنى المستحصل من شكل البناء اللغوي للنصّ هو عين ما أشار إليه باختين من أنّ كلّ تواصل لغوي يقوم في أصله على شكل من الحوار[٢٢] التفاعلي بين الأطراف المتخاطبة القائم على الفهم الصحيح لفحواه، ولا سيّما أنّ موضوع نصّ الآية مثير لفكرة قائمة على الموضوع في غاية الأهمية يجب أن يدركها الإنسان هي أنّ أمر المجازاة على الأفعال والأقوال لله وحده، والذي عزز هذه الفكرة أساسًا بنية النصّ؛ لأنّها شكل والفكرة معنى (مضمون) يقول جوستاف فلوبار: "لا شكل بدون فكرة ولا فكرة مجردة عن شكل"[٢٣].

وأمّا عن فائدة ذِكر فعل الاستهزاء مباشرة، فدليل على مضمون الجملة الحامل لفعل كلامي غير مباشر متضمن لمعنى آخر في الخطاب الموجه لهم. لذا قُدِّم اسم الله تعالى على الخبر الفعلي في الكلام، فلم يقل: يستهزئ بهم الله، لعلم المتلقي أنّ الذي يجازيهم على فعلتهم هو الله.

إذن فعل الاستهزاء المسند إليه تعالى ليس مستعملًا في حقيقته؛ لأنّ المراد هنا أنّه يفعل بهم في الدنيا ما يسمى بالاستهزاء بدليل قوله: "ويمدهم في طغيانهم" فلم يقع استهزاء حقيقي في

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الدنيا؛ لأنّه تمثيل لمعاملته سبحانه إياهم في مقابلة استهزائهم، بالمؤمنين بما يشبه فعل المستَهزِئ بهم(٢٤).

لذا يمكننا القول: إنّه فعل كلامي **مباشر** يحمل معنى غير **مباشر** يدلّ على خلق إمكانات واسعة لباث الخطاب ومتلقيه تمكن من الاهتداء إلى مخرج تكون معطيات دالة على مبدأ الكياسة بمعناه الواسع، أي وجود تكتيكات تعمل على حماية التفاعل الاجتماعي(٢٥)، وفي استعمال صيغة الفعل المضارع دلالة على الحدوث والتجدد المستمر لحالة الاستهزاء في الدنيا والآخرة؛ لأثر دلالة الفعل في توجيه المعنى واستحصاله.

وبهذا حقق الخطاب غرضًا لسانيًا تداوليًا يتجلى بدفع التوهم أو ردّ الشك بأنّ مجازاتهم على استهزائهم يمكن أن تكون من غير الله، وإنّما حصل هذا الفعل الإنجازي بوساطة تقديم المسند إليه (الله) على الخبر الفعلي (يستهزئ)؛ لإفادة تقوية الحكم وتقريره. زيادة على قَصْر المسند على المسند إليه، لما في تقديم المسند الفعلي في سياق الإيجاب غاية في تقوية الحكم والقصر، لذا استدت وظيفة المسند (يستهزئ) إلى المكوّن المحدد لمجال الخطاب الذي يأتي بعده (الله)، فاشتملت الجملة على الوظيفة المبنية على المكوّن الدال في الخطاب، والمكوّن الذي يليه دال على فحوى الخطاب وهو فعل الاستهزاء بصيغة المضارع بعد ذكر اسم الله.

فكلّ المعاني المستحصلة من حلّ هذا المشكل ناتج نجاح عملية التواصل اللفظي بين ما حملته الآية وما حلله المتلقي بحسب علمه وتمكنه من فك مشفرات برمجة الخطاب؛ لاستحالة التفاهم بين العقول البشرية من دون التعبير الذي يعدّ من أحد بديهيات علم النفس، فلا يمكن تحقق التواصل الأمثل من دون نظام متضافر من العلامات اللغوية وغير اللغوية مثل (السيميائية، والمادية)؛ لأنّ التوصيل العقلاني القصدي للتجارب والأفكار المراد إيصالها للآخرين يتطلّب نظامًا توسيطيًا متمثلًا بالكلام الذي يعدّ الأنموذج الأساس لهذا النظام(٢٦)؛ لأنّ النصّ –كما يشير هاليداي– عبارة عن تفاعل ما يحمله من مدلولات(٢٧).

فإفادة النصّ وتأديته منفعته يتم بتحديد الغاية من الفكرة والسياق الذي وردت فيه، وبيان حال باث الخطاب ومتلقيه معًا، مع مراعاة الحالة الاجتماعية للمتلقين من جهة الألفاظ، ما يمنع

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

استعمال عبارات غير مفهومة فتنعدم فائدة الحوار. كما يجب أن يُجعل المتلقي شريكًا في العملية التواصلية؛ لأهميته في إنجاحها بالنظر إلى حالاته الإدراكية المختلفة باختلاف طبقته الاجتماعية[٢٨].

٢- قوله تعالى: أَلَم تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسجُدُۥ لَهُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلأَرضِ وَٱلشَّمسُ وَٱلقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِير مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيهِ ٱلعَذَابُ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكرِمٍ إِنَّ ٱللَّهَ يَفعَلُ مَا يَشَآءُ۩ ١٨الحَج :

الواو هنا عاطفة[٢٩] والسجود المذكور سجود طواعية وانقياد لأمره وما يريد، والمعنى يشمل مَن يعقل وما لا يعقل، ومَن يسجد سجود التكليف ومَن لا يسجده، وعطف على ما مَن عُبِدَ من دونه سبحانه على ما موضح في الترتيب الآتي:

- ألم ترَ أنّ الله يسجد له من في السموات (الشمس، والقمر، والنجوم) ومن في الأرض (الجبال، والشجر، والدواب) .
- وكثير من الناس.

فهذا نصّ متركب من عدد من القولات، كلّ واحدة منها دالة على معنى محدد، فلا وجود للتعارض بين: "ومن في الأرض"؛ لعمومه و: "وكثير من الناس": لخصوصه؛ لأنّه لا يتعين عطف (وكثير) على ما قبله من المفردات المعطوفة الداخلة تحت لفظ الفعل (يسجد)، إذ يجوز اضمار يسجد له كثير من الناس سجود عبادة، هذا ما دلّ عليه معنى الخطاب، وما لا يفسره الفعل (يسجد) الأول؛ لاختلاف الاستعمالين، وهذا الاختلاف أوجب مُشْكِلًا نحويًا في هذه الآية مفاده ما بيناه.

فمن أجاز عطف (وكثير من الناس) على ما قبله جمع بين المشركين لحقيقة القول ومجازه، وإن اختلف السجود بين مَن يعقل وما لا يعقل. وهذا الجواز مبني على افتراض مسبق عند المتلقي بوجود علامات سيميائية سابقة لألفاظ الآية دالة على تفرده بألوهية سمّاها الجاحظ (النصبة)، وهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد متمثلة بخلقه السموات والأرض ومَن يسجد ومَن لا يسجد من صامت وناطق، وجامد، وغيرها من المخلوقات. فالصامت ناطق

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

من جهة دلالته على خالقه والعجماء معربة أيضًا من جهة البرهان، فمتى دلّت الأشياء على معنى فيها فقد أخبر عنها(٣٠).

وحَمْل الخطاب لهذا المعنى ضمنيًا أعان المتلقي على إعادة صياغته بنحو يجيز له الجمع بين ما ذُكِر بحسب النظام التركيبي للمفردات المتعاطفة وارتباطها العلائقي. فامتزاج الصورة المعبّر عنها حرفيًا مع الصورة المعبّر عنها مجازيًا توحي بهذا التوجيه المقصود من الخطاب الإلهي الموجه للإنسان من طريق استعمال عناصر متوافرة في عالمنا الأرضي المحسوس الذي نعيش فيه لنصل إلى هذا المجاز.

المجاز القرآني يعني أنّ النصّ –كما أشرنا– نصّ توليديّ متعدد متغير المعاني بعضها حرفي وآخر ضمني يتولد من تفاعل المعنى الذي يسعى المتلقي إلى الوصول إليه من طريق الاجتهاد بإدراكه طبيعة النصّ المجازية(٣١).

ويطلق على هذه التعابير اللغوية المتداخلة والمتبادلة بـ(الأفعال الكلامية الإنجازية المباشرة وغير المباشرة)؛ لعدم اقتصارها على مراد المتكلم فقط، بل قد ترتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي(٣٢). إذ يتعلق بأقوال يرمي من طريقها باثّ الخطاب إلى التعبير بنحو ضمني عن شيء آخر غير المعنى الحرفي كما هو الحال في التلميحات والاستعارة والسؤال، وحالات تعدد المعنى(٣٣)، وهذا مرتبط بوظائف تحاشي المحظورات، أو التحايل على حواجز غير مرغوب بها(٣٤).

أمّا الاستفهام المفتتح به الآية (ألم ترَ) فهو استفهام إنكاري، إذ أنكر فيه على المخاطبين بأنّهم لا علم لهم بدلالة أحوال المخلوقات وتفرده بالألوهية! أي أيوجد خالق مغاير له تعالى في هذا الكون؟ وهذا الانكار جاء لبيان حالة خاصة لمَن يرى وكأنّه لم يرَ، وهذه إشارة مهمة في موضعها للدلالة على الانكار عليهم، ويجوز أن يكون الخطاب فيه للنبي (ص) والاستفهام تقريريًا؛ لأنّ حصول علم النبي (ص) حاصل متقرر، واستعمال فعل السجود حقيقة ومجازًا جيد حسن؛ لأنّ الناس تسجد سجودًا حقيقيًا في كلّ فرض، لذا أوحى لهذا المعنى عندما أثبته لكثير من الناس لا لكلّ الناس بصورة طبيعية ملائمة تتناسب وانتظام صحة القولات داخل الجمل.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وهذا يتناسب مع الفعل الكلامي غير المباشر (ترى) المتضمن في الآية الذي يجمع بين اللين في المعنى الأول المباشر وبين الاستعلاء السلطوي الإلهي بمعناه الثاني المتضمن في القول في القوة الإنجازية في الاستفهام الانكاري أو التقريري، مع تأديته الوظيفة المطلوبة من طريق ثنائيات متمايزة[٣٥] تتعلق بطرفين أساسين في الجملة وتأثير كيفية ترتيبهما في الوظيفة هي ثنائية (الموضوع والبؤرة، والمتقدم والمتأخر، والمسلّمة والإضافة)، فالمتقدم هو الشيء المتحدث عنه الذي يفترض الباث معرفة المتلقي له، والمتأخر هو الجزء المتمم للجملة يضيف إلى معلومات المتلقي السابقة معلومات جديدة تتصل بالمتقدم، أمّا المسلّمة فهي ما يقدمه الباث من معلومات يدركها المتلقي من مصدر ما في محيطه زيادة على ما يقدمه من معلومات لا يدركها متلقي النصّ من مصادر أخرى[٣٦]. بطرائق كثيرة تكشف أنّ ما نعنيه أكثر ممّا نقوله وهذا ما أكده براون وليفنسون من أنّه يمكن أن تتحقق استراتيجيات التلميح لغويًا من طريق (الاستعارة، والتهكم، والأسئلة البلاغية، وتحصيل الحاصل)، ويشمل أيضًا كلّ أنواع الاستراتيجيات الأخرى التي تعبّر عن مقصد وإرادة باث الخطاب ومعانيه من عملية التواصل من دون أن يصرّح بذلك بصورة مباشرة[٣٧] ما يجعل المتلقي يبحث عن متضمنات القول.

ويرى الفرّاء أنّ في رفع لفظ (كثير) دلالة على أَنَّهُ كثير أَبَى السّجود؛ لأنّه لا يحقّ عليه العذاب إلّا بترك السجود والطاعة، فترفعه بما عاد من ذكره فِي: (حَقَّ عَلَيْهِ)، فتكون جملة (حَقَّ عَلَيْهِ) بمنزلة أَبَى[٣٨].

وفي رفعه رأي آخر، يكون فيه معطوفًا على الأول داخلًا في السجود؛ لأنّ السجود انقياد لتدبير الله من ضعف وقوّة، وصحّة، وسقم، وحسن، وقبح، وهذا يدخل فيه كلّ شيء[٣٩].

ويحتمل أن تكون جملة (وكثير حقّ عليه العذاب) معطوفة على ما تقدم من كلام، أي: وكثير حق عليه العذاب يسجد كراهية وعلى رغمه. إمّا بظله وإمّا بخضوعه عند المكاره، ويحتمل أن يكون رفعاً بالابتداء بصورة مقطوعة ممّا قبله، وكأنّ الجملة معادلة لقوله: "وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ"؛ لأنّ المعنى أنّهم مرحومون؛ نتيجة لسجودهم بمعية قوله: "وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ"[٤٠].

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وقيل: إنّه خبر لمبتدأ محذوف على تقدير: وكثيرٌ من الناس في الجنة، جاء ذلك مطابقة قوله: "وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ"، فإذا حُمِل قوله: "وكثيرٌ من الناسِ" على قوله: "مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ" كان كالتكرار؛ لأنّ مَن في الأرض مِن الناس، فوجب أنّ يحمل على الابتداء من دون العطف(٤١).

ونحن نرى أن تعدد احتمالات التأويلات النحوية في تحديد التمثيل الدلالي للتركيب يتناول قدرًا مشتركًا من المعنى الذي تحمله كلّ قولة لتلك الجمل لوحدها كما لو لم ترتبط بالتركيب. غير أنّ القولات المختلفة للجملة الواحدة تختلف في تأويلها نحويًا لارتباطها تركيبيًا، فتتضافر العلامات اللغوية مع العلامات غير اللغوية (الظروف المحيطة، والسياق) لتحديد مقاصد الخطاب ودلالته.

فهذا النظم الذي جاءت عليه الآية في دلالته على ضروب مختلفة من المعاني ما كانت لو لم تأتِ على هذا الترتيب التركيبي المعقود مع تظافر مجموعة من القرائن الدالة على هذه المعاني ضمن سياق الاستعمال. وهو ما برهنت عليه الدراسات اللسانية من أنّ عملية التخاطب لا تقتصر على المعطيات اللغوية فحسب، بل تتعداه إلى عناصر منطقية وأخرى تخاطبية. ممّا أعطاها بعداً ابستمولوجيًا يبدو فيه التجدد في تداخل المعارف والعلوم المختلفة والعلاقة التكاملية بينهما، إذ تفترض التداولية وجود توقعات بين الأطراف المتخاطبة وأصول خطابية تحكم سلوكهم واستنتاجاتهم، فهي تعتني بالأداء مرتبطًا بالاستعمال والسياق؛ من أجل تقديم تفسير سليم لعملية التخاطب(٤٢).

ولابن عاشور رأيٌ في هذا المُشْكِل مخالف لمّا ذكرناه، إذ يرى أنّها جملة مستأنفة لابتداء الاستدلال على انفراده سبحانه بالإلهية، وهي جملة مرتبطة بمعنى قوله: يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ١٢ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ١٣ الحَج : .

فدلائل أحوال المخلوقات كلّها شاهدة على تفرده بالإلهية، فالرؤية في المشهد علمية، والخطاب الموجه عين معين(٤٣).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وسبب الاختلاف في تأويل هذا المُشْكِل أنّ الجملة نفسها المستعملة للتعبير عن الفكرة التي يحملها النصّ قد تستعمل أحيانًا لتقديم فكرة بوصفها صادقة، وأحيانًا للإيحاء بأنّها ليست كذلك، وأحيانًا للتساؤل فيما إذا كانت صادقة، وأحيانًا للطلب من المستمع أن يجعلها صادقة؛ لأنّ وجود القولات داخل الجمل ليست لنقل الأفكار فحسب، وإنّما للكشف عن توجهات المتكلم في الأفكار المعبَّر عنها وعلاقته بها؛ فقد تعبِّر عن توجهات قضوية أو إنجاز أفعال كلامية أو لنقل: مغزى كلامي معين الهدف منه بث الخطاب(٤٤).

٣- قوله تعالى: ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ البَقَرَةِ.

دلالة الاستغناء عن (الواو) في قوله:" ذلك الكتاب"، أنّ الجملة الاسمية مؤكدة، وهذا يستلزم وجود الضمير والخلو من الواو، لأنّه قد يكون في الجملة ما تتصل بنفسها مع ما قبلها مستغنية عن ربط معناها لها عن حرف العطف. وذلك في كلّ جملةٍ أكدت ما قبلها وبيّنتها، وإذا ما حُصِّلت لم تكن شيئاً سواها(٤٥). بمعنى أنّ الجملة جاءت بصورة دلالية مؤكدة لمعناها المستحصل بعلم المخاطب بأنّ الجمل المؤكدة والمبينة لما قبلها لا تحتاج إلى رابط يربطها بها؛ لاتصالها اتصالًا دقيقًا بنفسها. ما جعلها مستغنيةً عن الواو.

وإعمال فكر المتلقي في المعنى المستحصل من النصّ مبني على علاقة وافتراضات مسبقة بينه وبين باث الخطاب، إذ يجب على المتلقي أن يأتي بسياق مناسب يسمح باستحضار التفسير المناسب للنصّ؛ لأنّ عدم التوافق بين السياق الذي يقصده النصّ ويصوره، والسياق الذي يستعمله المتلقي فعلًا في استحضار المعنى قد يؤدي إلى سوء فهم النصّ(٤٦).

وهذا ما تحقق في قوله تعالى: "لا رَيْبَ فيهِ"، فهو بيان، وتوكيد، وزيادة تحقيق لقوله: "ذلك الكتابُ"، وتثبيت له: هو ذلك الكتابُ هو ذلك الكتابُ، فنعيد لفظه مرة ثانية لتثبيته، وليس تثبيت الخبر غير الخبر ولا شَيءَ يتميّز به منه، فيحتاج إلى ضامٍّ يَضُمُّه إليه وعاطف يعطفه عليه(٤٧).

فـقوله: "لا ريب فيه" حال أكد مضمون الجملة التي قبله، ومنع الواو في (ذلك الكتاب)؛ لأنّ المؤَكَد عين المؤَكِد، لأنّه لو قُرِن بالواو لاستلزم عطف الشيء على نفسه صورة(٤٨). وهذه

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

الجملة تحمل معنى معبّراً عنه بصورة حرفية واضحة وصريحة، لكنّها لا تخلو من فكرة متضمنة في هذا القول الصريح. في حين يتوجب على الفكرة المعبّر عنها بصورة صريحة أن تكون متوازية بنحو ما مع التمثيل الدلالي للجملة المنطوقة، فالأفكار المعبّر عنها بصورة ضمنية ليست محكومة بمثل هذا القيد(٤٩).

أي إنّ الصورة الصريحة للمنطوقات يمكن أن تشير في طيّها لصورة ضمنية أخرى غايتها إعمال فكر المتلقي والاستعانة بمخزونه اللغوي وتوظيفه بحسب السياق الملائم، بخلاف الصورة الضمنية التي لا تحمل تمثيلات دلالية صريحة.

إذن فجملة (لاريب فيه) هي المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية وبروزًا في الجملة. وهذا ما يسمى عند التداوليين بـ(البؤرة)، إذ يقوم النحو الوظيفي عندهم على فكرة أنّ وظيفة البؤرة تستند إلى جملة حاملة للمعلومة المقصودة من الخطاب، ووظيفة البؤرة وظيفة لسانية داخلة في نطاق الحمل، وتداوليتها راجعة إلى تبعيتها وارتباطها بمقصد المتكلم وإرادته؛ لأنّ ترتيب الباث للعبارات اللغوية مردود إلى أمرٍ آخر مرتبط بشروط مقامية تعود إلى مقصده في خطابه، قد تكون إضافة معلومة، أو حصراً أو رفع توهم أو تخصيصاً أو تأكيداً أو غيرها. وكلّها مرتبطة بوظيفة البؤرة بمّا يؤثر سلبًا أو ايجابًا في وظيفة التواصل(٥٠).

قوله تعالى:ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ٢وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ٣ المُطَفِّفِين: جملتيّ:

- إذا اكتالوا على الناس يستوفون.
- وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون.

(إذا) في الأولى ظرفية شرطية غير جازمة، والمعنى: إذا اكتالوا من الناس استوفوا عَلَيْهم الكيل(٥١)؛ لأنّ (من وعلى) يتعاقبان، وقيل: إذا اشتروا شيئًا استوفوا عليهم لأنفسهم الكيل والوزن(٥٢). وقيل: هي ظرف لما يُستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط، وهو متعلق بالجواب المحذوف وتقديره: قبضوا منهم(٥٣).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

وجملة "الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ" إدماجٌ، مسوقة لكشف عادة ذميمة فيهم، والإشارة إليها، وهي حرصهم في توفير مقدار ما يبتاعونه من دون وجه حقّ لهم فيه. والمقصود الجملة المعطوفة عليها فيصير المعنى: وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون فهم مذمومون بمجموع ما تضمنته من معنى[٥٤]؛ لإفادة (إذا) معنى حصول ذلك بيقين.

أمّا (إذا) الثانية فمعطوفة على الأولى متعلقة بالجواب المحذوف، وتقديره: استوفوا لها[٥٥].

وكما موضّح، لا يمكن الكشف عن المُشْكِل إلّا باستعانة المتلقي بإشارات مصاحبة للخطاب ومخزون القواعد وإدراكها؛ ليتمكن من تأويل القولات بالصورة التي عبّر عنها النصّ، وهي ذمّ فعل بصيغة المضارع **(يستوفون، يخسرون)** الذي يؤكد الصفة الذميمة فيهم وإيضاحها وبيانها؛ من أجل تحقق المقصود من الخطاب وهو قناعة المتلقي بالعقوبة الموجة لهم بسبب هذه الصفات التي توجب عليهم ويل جهنم؛ لارتباط الجملتين معًا بوجه يجعل الثانية متعلقة بالأولى تعلقًا يعدّ بمنزلة الدليل الصحيح الذي ترتبت وقفه الجملتين. فلو جاء بالفعل بصيغة **الماضي** لانتفى فعلهم في المضارع، وهذا غير صحيح لأنّها صفة ملازمة لهم على مرّ الأزمان.

والنصّ القرآني قبل أن يكون بنية لغوية هو تفاعل معرفي بين طرفين محكم في أداء وظيفته، وبما أنّ النصّ لعب في اللغة وعمل جاد محكوم بالقواعد التكوينية التنظيمية، واضطرار اختيار من الباث تأليفًا والمتلقي تأويلًا يقوم على مبدأين أساسين هما: **الفهم** من طريق معرفة القواعد البنيوية التي تكونت منها جمل الخطاب، والعودة إلى شروط إنتاجه؛ لأجل قراءته وتأويله، و: **المقصدية** الذي يعني الدلالة والفهم، فالدلالة هي صورة القصد التواصلي من الباث، أمّا الفهم فهو اعتراف المتلقي بقصد تواصل الباث. أي إنّ الباث يدخل في علاقة هيمنة مع المتلقي؛ لأنّ اللساني يفترض وجود فاعل منتج وعلاقة حوارية بينهما؛ لتحقق البعد التداولي للخطاب في علاقته مع مستعمليه ما يعرف بـ**(الذاتية)**، فالدعامة الأساس لوجود الانسجام التخاطبي هي **المقصدية**[٥٦].

أمّا عن جمع الجملتين للفعلين (يستوفون، يخسرون) فلا يخفى من وجهٍ بلاغيٍ متحقق في ذلك هو **المقابلة** التي أتت على أحسن وجه وأنْظَمه، أي: إذا كان الكيل من جهة غيرهم

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

استوفوه، وإذا كان من جهتهم خاصة أخسروه، سواء أباشروه أم لم يباشروه، فالضمير (الهاء) لا يدل على مباشرة ولا إشعار بذلك، لكن الذي يدل على أنّ الضمير لا يعطي مباشرة الفعل أن نقول: الأمراء هم الذين يقيمون الحدود لا السوَقَة. فليس المقصود بأنّهم يباشرون ذلك بأنفسهم، وإنّما معناه أنّ فعل ذلك من جهتهم خاصة(٥٧).

ولإثبات صحة ذلك التواصل بين النصّ والمتلقي أنّ شفرة التواصل المتمثلة بالفعل (يستوفون، يخسرون) ينبغي أن تُبيّن أنّ كلّ حالة تعيين المشار إليهم يمكننا معالجتها باستعمال قواعد نحوية مهمتها جمع أو ربط تلقائي بين صفات السياق والصفات الدلالية للقولة، زيادة على إثبات إزالة حالة اللبس أو الاشتراك. واستعادة التوجهات القضوية، والتفسيرات المجازية(٥٨).

وهذا ما اثبتناه فيما تقدم من المقابلة التي جاءت بأحسن وجه وأكمله بين حالهم إذا كان كيلهم لأنفسهم أو لغيرهم، عبّرت عنه القولات بصورة صريحة دلّ عليها الضمير (الهاء) المشار به إليهم؛ لأننّا لو عزلنا هذه القولات عن سياقات استعمالها سيتعذر على المتلقي أن يفقه مقصوداتها وإن أمكنه فهم معانيها؛ لأنّ الخطاب في الواقع نقل اللغة إلى كلام، لكن لا يمكن إدراك المقصود من كلّ هذه الإشارات والمراد من القولات إلّا بإقحام العناصر الخارجة على اللغة (باث الخطاب ومتلقيه وسياق الاستعمال)، أي ضرورة ربط الجملة بزمان ومكان ومتخاطبين ومقام تخاطبي وتحديد ما تشير إليه التعبيرات اللغوية الإشارية(٥٩). ونتيجة لتفاعل هذه العناصر خرجت الآية من حيّز اللغة إلى مجال الكلام الفعلي الواقعي.

إذ استعمل باث الخطاب أدلته الخاصة للوصول إلى مقاصده المتعددة، فيستدل لنفسه على أمر مخصوص طلبًا للعلم بوجه معين من وجوهه أو قد يريد أن يوصل المتلقي إلى استنتاج معين، من طريق مقدمات يصوغها، وقد يستدل لإقناع المتلقي فيسلّم بصدق المقدمات ويبني على أساسها صدق النتائج؛ لاعتقاده بأنّ المتلقي سيقبلها، فلا يحتاج إلّا إلى كيف تُثْبِّت نتيجته(٦٠).

_قوله تبارك وتعالى: **وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا (١) وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا (٢) وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا (٣) وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا.**

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

لمسألة الترتيب والترتب في الاستدلال المنطقي للغة أثر بالغ في فهم مقصد النصّ وغايته، وارتباط ألفاظه، ففي قوله تعالى: والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها.

نلحظ أنّ النصّ متكون من مجموعة جمل تحمل دلالات مختلفة، كلّ بحسب موقعها من الخطاب، ما يجعلها مرتبطة بنحو يحقق الفائدة المرجوة منها من طريق الأدوات المستعملة فيها، وهي (الواو، إذا).

فـ(إذا) ظرفٌ مستقبلٌ يفيد وقوع الشيء بيقين، ولا يجوز أَن يكون العامل فيه فعل القسم (أقسم) المحذوف من التركيب؛ لأنّه فعل إنشائيّ دال على الحال (أقسم الآن)، فينافي أَن يعمل في المستقبل؛ لاختلاف زمان العامل (فعل القسم) وزمان المعمول. ولا يجوز أَنْ يكون ثمَّ مضاف محذوف، أُقيم المقسم به مُقامه، أي: وطلوع النجم ومجيء الليل؛ لأنّه معمول لذلك الفعل المحذوف(٦١).

فـ(الطلوع) حال ولا يعمل في المستقبل ضرورة أنَّ زمان العامل هو عينه زمان المعمول، ولا يجوز أَنْ يعمل فيه المُقْسَمِ به نفسه؛ لأَنّه ليس من قبيلِ ما يعمل، ولا سيّما إن كان جُرْمًا، ولا يجوز كذلك أنْ يُقدَّرَ محذوف قبل الظرف، فيكون قد عمل فيه، ويكون ذلك العامل قد وضع في موضع الحال، وتقديرُه: والنجم كائنًا إذا هوى، والليل كائنًا إذا يَغْشى؛ لأنّه يستلزم كائنًا أن لا يكون منصوبًا بعامل، ولا يصحُّ أَن يكون معمولًا لشيء أن يكون عاملًا، وقد يكون المُقْسَمُ به جثة وظرف(٦٢).

لكن يجوز أن يقسم الآن بطلوع النجم في المستقبل، فالقسم في الحال والطلوع في المستقبل. ويجوز أن يقسم بالشيء المستقبل كما تقول: أقسم بالله إذا طلعت الشمس، فالقسم متحتّم عند طلوع الشمس. وإنّما يكون فعل القسم للحال إذا لم يكن معتمداً على شرط(٦٣).

فللجملة الأولى (والشمس وضحاها) معنى محدد محمولة عليه يختلف عمّا هو عليه في الجملة الثانية (والقمر إذا تلاها... إلخ) بمعية ارتباطهما وتعلقهما معًا، إذ تعلّقت الثانية بالأولى

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

على سبيل الاقتداء والمرتبة؛ لأنّ طلوع الشمس مقدّم وملزوم يعقبه التالي له وهو مجيء الليل، وهذه من مسلّمات الطبيعة بما يسمى بمفهوم **الترتيب**.

وهذا الاستنتاج مبني على (البيّنة) الحاملة للدليل الظاهر للمتلقي الذي يندرج تحته الأثر والشهادة والوثيقة، وكلّ ما يمكن إدراكه بالجوارح، إذ تتكشف دلالتها مباشرة ممّا يؤدي إلى التسليم بالنتائج استنادًا إلى الدليل العيني الظاهر والمقنع(٦٤). الذي يؤكد أنّ (إذا) معطوفة على سابقتها استنادًا لما ذهب إليه الخليل وسيبويه من أنّ جميع ما بعد (الواو) الأولى من (الواوات) إنّما هو واو عطف وليس بواو قسم؛ لئلا يدخل قسم على قسم، فيبقى الأول منهما غير مجاب(٦٥).

وكلّ ما تقدم من استنتاجات لحلّ هذا المُشْكل مرهون بمقصد النصّ وترتيبه، فكيف للمتلقي أن يعرف الاستنتاج الذي يرنو إليه ويميزه من غيره من مجموعة الاستنتاجات التي توصل إليها؟

لذا يجب عليه أن يهيئ لنفسه مجموعة استنتاجات يكون أحدها مقاربًا للواقع، وملامسًا للنصّ، أقرب للمعنى الاستدلالي المحمول عليه.

وهذا يحتم معرفة سابقة بالمقصود بناءً على معرفته بسياق القولة؛ لأنّ السياق مركب نفسي، ومجموعة افتراضات يفترضها المتلقي بشأن ما يدور حوله. وبذلك يعدّ الافتراض السياقي الأبرز تأثيرًا في تفسير القولة، وليس حالة العالم الآنية الحقيقية، فهو لا يقتصر على المعلومات الخاصة ببيئة اللغة المباشرة، أو القولات التي سِيقَت توًا، فالتوقعات والفرضيات، والمعتقدات العقلية، والافتراضات الثقافية العامة كلّها عوامل أساس مؤثرة في التفسير(٦٦).

والتفسير الذي آل إليه النّص ما هو إلّا نتاج معرفي سابق مؤكَّد عند المتلقي لحقيقة نحوية متمثلة بأنّه لا يمكن أن يكون العامل في الضرف (إذا) فعل قسم محذوف دالًا على الحال؛ لمنافاته العمل في الاستقبال. وكذلك لاختلاف زمن العامل والمعمول.

إذن حُدِدَ صوغ المعنى النحوي تبعاً للقرائن التداولية التي تضمنها الخطاب في النصّ الكريم في ضوء السياقات والمقامات التي ورد فيها.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

ولأنّ موضوع علم اللغة لم يتعامل مع اللغة بوصفها تجريدًا للوقائع الكلامية أو نظامًا لكلّ مَن يتكلم به فحسب، بل هي الوقائع الكلامية انفسها. فهو علم يربط بين بنية النظام اللغوي والوحدات اللغوية وإمكانية ائتلافها والتشكيل الدلالي والرموز اللغوية وبين الواقعة الكلامية بوصفها نشاطًا كلاميًا إنسانيًا تمثل إطار التحليلات، مع وظائف الأحداث اللغوية في إطار الفعل الإنساني ولا سيّما الفعل التبادلي الواقع بين الأفراد(٦٧).

وهذا يدلّنا على أنّ اللغة نظام يتبعه الباث لا يحيد عنه؛ لاعتماد المتلقي هذا النظام عند ترجمته للخطاب، فالرفع والنصب والجر فروق معنوية يحددها المتلقي عندما يعرض عليه النصّ؛ لأنّ علامات الإعراب دلائل على الوظائف النحوية للمفردات الحاملة لها، دالة على معطيات تداولية متصلة بالدلالة من طريق تحديد المقام وسياق الاستعمال، لذا يصرّح إبراهيم أنيس بأنّ لكلّ لغة منطقها ونظامها الخاص يراعيه الباث ويتمسك به في كلامه؛ كونه شرط الفهم والإفهام في البيئة الواحدة، وإذا أخل الباث بهذا النظام حَكَم المتلقي على كلامه بالشذوذ(٦٨).

وعندما يتناول المفسّر نصًّا ما ينقاد إلى فهم معين يعدّ حصيلةً لتفاعل أمرين:

أولهما: المعطيات السياقيّة التي يتشكل منها المعنى.

وثانيهما: طبيعة المتلقي من جهة التكوين الفطري والمكتسب.

إذ يتعدد المعنى في نظر المفسّر أو المؤول الواحد بسبب من المعطيات السياقية التي يرتكز عليها في فهمه للنصّ، وهذا يقود إلى تعدد تحليلاته النّحوية، وقد يختلف فهم المعنى باختلاف الناس، ممّا يجعلنا نرى التفاوت النسبي في عملية التلقي وتحديد المعنى أمرًا شائعًا، وهو ما يجعل التحليل النّحوي أحيانًا يختلف الاختلاف نفسه، كما يظهر في تفاسير القرآن الكريم وغيرها(٦٩).

فعندما يتجرد القول الطبيعي من مقامه تصير معامله كثيرة، ولا يتعين واحد منها إلّا بتعيين المقام، والأصل –في القول الطبيعي– ما تعددت معانيه إلى أن يثبت بالدليل الصحيح خلاف ذلك، وإن كان كذلك وجب أن تتعدد صوره الممكنة وألا ينحصر تقويمها في حتمية واحدة(٧٠).

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

فكلّ لغات البشر الطبيعية تخضع لنظام دقيق يختفي وراءَ قواعدها، لذا تُفسر اللغة سعيًا للبحث عن السرّ الذي يجعل القاعدة النحوية صحيحة منتجة لعدد غير متناهٍ من التطبيقات(٧١) بمعيه السياق الكاشف لها؛ لأنّه يمثل الرصيد الحضاري للقول ومادة تغذيته بوقود حياته وبقائه، ولا تؤدي الرسالة وظيفتها إلّا إذا أسعفها السياق بأسباب ذلك ووسائله(٧٢).

وبناءً على كلّ ما تقدم من مقترحات أسهمت في حلّ المُشْكِلات يمكننا أن نثبت بأنّ التواصل اللغوي من أكثر أنواع التواصل تعقيدًا؛ لأنّ المعنى اللغوي للجمل المنطوقة لا يمكن أن يكفي لتشفير ما يعنيه الباث وإن تضمن التشفير وفك التشفير اللغوي، فمهمة التواصل اللغوي إعانة المتلقي ومساعدته في فهم ما تعنية الجملة المنطوقة بمعية السياق. لذا يكون اعتماد المتلقي ناتج التشفير بنية أو دليلًا على المقاصد في عملية التواصل اللغوي بمساعدة الاستدلال(٧٣)؛ لأنّ الدليل الصحيح أقوال مرتبة ومترتّبة بعضها على بعض، ومتقوّمة تبعًا لصورتها التركيبة على وفق القواعد المنطقية المعلومة، فمتى ما صدقت مقدمات الأقوال، وجب أن تصدق بالضرورة نتائجها(٧٤).

الاستنتاجات

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- وجود الآيات المشكلات في القرآن نسبي راجع إلى اختلاف التفسير والتأويل والتحليل والإعراب من عالم إلى آخر بحسب ما يستحضره من قواعد، وفقًا لمبدأ ما يصحّ عندنا قد لا يصحّ عند غيرنا، وما يَشْكل فهمه عند عالم قد لا يَشْكل فهمه عند آخر.
- يعدّ النصّ القرآني الوحيد الذي يصدق بصحة الدليل الوارد فيه؛ لتوافق صورة القولات مع المضمون الذي تحمله متجاوزة لكلّ الدلالات؛ إذ لا يمكننا الإحاطة به؛ لأنّ القرآن منظومة دينية، زيادة على مطابقتها للقاعدة مع العدول عنها في بعض المواضع، فهو نصّ مضمون جامع لوظائف اللغة الفصيحة مؤكد لدقتها، بحسب ما تناوله البحث من أمثلة قرآنية أكدت صحة ذلك، فوظيفية الخطاب القرآني منسجمة مع اللغة كونها أداة طيعة في يد متكلميها لذا تعدّ من أنجح وسائل الاتصال والتواصل اجتماعيًا.
- عملية التواصل بين البشر تتطلب ثوابت تتمثل بالقواعد ومتغيرات تتمثل بالواقع المتجدد دائم التغيير الذي يفترض عدول اللغة في بعض السياقات بحسب الظروف المحيطة تتلاشى معه مركزية وثوابت اللغة؛ نتيجة لتفاعلها معه.
- أنماط التراكيب النحوية الفعلية (أفعال مضارعة) في الآيات من المعاني النحوية المرتبطة بزمان دالة على التجديد والتغيير باستمرار النصّ باقية ببقائه.
- معاني (الواو، الهمزة، إذا) تفيد العطف والانكار والتقرير والاختصاص والشرط والترتيب ذات أثر في بنية التراكيب النحوية الثابتة والمتغيرة في استحصال المعنى المقصود منها وتوجيهه في النصّ.
- ما توصل إليه الدرس اللساني اليوم قد عكسه اللسان العربي المبين منذ نشأته قبل آلاف القرون عندما بيّن خصائص اللسان العربي (وصفًا، وتحليلًا، ووظيفة، وعلامة، ودلالة، وتحولًا، وتداولًا، وسيمياءً، وبساطة، وعمقًا و... إلخ)، مع حفظ التباين بينه وبين الألسن الأخرى.
- المعرفة المتبادلة بين أطراف الخطاب ضرورة لإنجاح التواصل وفك الشفرات.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

- التبادل المعلوماتي بين باث الخطاب ومتلقيه يكون، إمّا من طريق الافصاح عن الدليل بمعلومات مباشرة، أو من طريق توافر الدليل المباشر عن المقصود وما يرمي إليه النصّ. وهو من وجهة نظرنا الطريق الأنسب للتفاعل وانجاح عملية التواصل.
- يعدّ التواصل اللغوي من أكثر أنواع التواصل تعقيدًا؛ لأنّ معنى الجملة لوحده لا يمكن أن يسعف المتلقي في فك التشفير، فقد يكون مجرد وسيلة استدلال على ما يعنيه الباث.

التوصيات

- تقصي حقائق تركيب الخطاب القرآني اللغوي بطريقة علمية تتصف بالجدة العملية.
- تشجيع الباحثين على بحث ودراسة مثل هذه الموضوعات الدقيقة دراسةً تحمل أفكارًا متجددة متأصلة في التراث اللغوي العربي، تُطرح بأسلوب رفيع يتناسب وقداسة القرآن الكريم.

الهوامش

١) ينظر ساسي، د. عمار، ٢٠٠١م: ٤.

٢) ينظر: الشهري، عبد الهادي بن ظافر، ٢٠٠٤، ٦٢.
٣) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري، ٥٥.
٤) ينظر: المرتجي، أنور، ١٩٨٧م، ١٠٦.
٥) ينظر: الواحدي، أبو الحسن محمد، ٢٠١٣م، ١/ ٣٩٥.
٦) ينظر: العاني، معمر منير، ٢٠١٤م، ١٣١٦.
٧) ينظر: ساسي، عمار، ٢٠١١م، ١٠٢.
٨) ينظر: المتوكل، أحمد، ١٩٩٣م، ٥
٩) ينظر: فيدوح عبد القادر، ٣١-٣٢.
١٠) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري، ٢٠١٦ م: ٧
١١) ينظر: صحراوي، د.مسعود، ٢٠٠٥م، ٣٠-٣١.
١٢) ينظر: علي، د.محمد عديل عبد العزيز، ٢٠١٦، ٢٤٥، نقلًا عن رأي جون سيرل، وجورج يول.
١٣) ينظر: مقالات في الأسلوبية، ٢٢٠.
١٤) ينظر: المسيري، عبد الوهاب، ٢٠٢٣م، ١٢٩- ١٣٠.
١٥) ينظر: عبد اللطيف، د. محمد حماسة، ١٩٨٤م، ٢٩٨
١٦) ينظر: كرشو، د.لزهر، ٢٠١٦م، ٢٠.
١٧) ينظر: فيدوح، عبد القادر، ٣١، ٣٢.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٨) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٩٥م، ١٨٠.
١٩) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٠.
٢٠) ينظر: فيدوح، عبد القادر، ٣٢.
٢١) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحقّ، ١٩٩٣م، ٢٩٣- ٢٩٤.
٢٢) ينظر: المرتجي، أنور، ١٠٦.
٢٣) عياد، د.علي عزة، ٥٢.
٢٤) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م، ٢٩٣/١ ــ٢٩٤.
٢٥) ينظر: دلاش، الجيلاني، ١٩٩٢، ٣١.
٢٦) سبيربر دان، وولسن ديدري، ٢٨.
٢٧) ينظر: المرتجي، أنور، ١٠٦.
٢٨) ينظر: وشن، أ.دلال، ٢٠١٤م، ١٥.
٢٩) الأندلسي، أبو حيان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، البحر المحيط: ٣٣٣/٦ ــ ٣٣٤.
٣٠) ينظر: الجاحظ، ١٩٩٨م، البيان والتبيين: ٥٥/١.
٣١) ينظر: المسيري، عبد الوهاب، ٢٠٢٣م، ١٣١.
٣٢) ينظر: نحلة، د.محمد أحمد، ٢٠٠٢، ٧٣.
٣٣) ينظر: بلانشيه، فيليب، ٢٠٠٧م، ٦٨. التداولية من أوستين إلى غوفمان.
٣٤) ينظر: مدخل إلى اللسانيات التداولية ٣١.
٣٥) تمثل هذه الثنائيات أفكار فاليم ماثيوس مؤسس مدرسة براغ الوظيفية (١٨٨٢- ١٩٤٥م) التي عبّر عنها في اتجاهه الوظيفي في دراسة اللغة.
٣٦) ينظر: علي، محمد محمد يونس، ٢٠٠٤م، ٧١.
٣٧) ينظر: عديل، محمد عبد العزيز، ٢٠١٦، ٢٤٤.
٣٨) الفرّاء، يحيى بن زياد، ١٩٨٣م، معاني القرآن: ٢١٩/٢.
٣٩) ينظر: النحاس، أبو جعفر، ١٤٢١هـ، إعراب القرآن: ٦٤/٣.
٤٠) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحقّ، ١٩٩٣م، المحرر الوجيز : ١١٣/٤.
٤١) ينظر: الباقولي، أبو الحسن علي، ١٩٨٧م، كشف المشكلات : ٨٩٩/٢.
٤٢) ينظر: علي، د.محمد محمد يونس، ١٠١- ١٠٢.
٤٣) ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحقّ، ١٩٩٣م، المحرر الوجيز: ١٧/ ٢٢٥- ٢٢٧.
٤٤) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري، ٣٤.
٤٥) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٩٥م، ١٧٧.
٤٦) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري: ٤٤.
٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٧.
٤٨) ينظر: المرادي، أبو محمد بدر الدين، ٢٠٠٨م، ٧٢٠/٢.
٤٩) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري، ٣٥.
٥٠) ينظر: الكريم، د.عبد الله جاد، ٢٠١٤م، ١٦٨.
٥١) الزجاج، إبراهيم بن السري، ١٩٨٨م، ٢٩٧/٥.
٥٢) ينظر: الخازن، علي بن محمد، ١٤١٥هـ، ٤٠٣/٤.
٥٣) ينظر: درويش، محيي الدين أحمد، ١٤١٥هـ، ٤٠٨/١٠.
٥٤) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م، ١٩٠/٣٠.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٥٥) ينظر: المصدر نفسه : ٤٠٨/١٠ ، ودعاس، قاسم حميدان، ١٤٢٥هـ، ٤٢٧/٣.
٥٦) ينظر: مفتاح، محمد، ١٩٩٢م ١٦٠، وما بعدها، وساسي، عمار: ٨٨-٨٩.
٥٧) ينظر: درويش، محيي الدين أحمد، ١٤١٥هـ، ٤٠٩/١٠.
٥٨) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري،٣٧.
٥٩) ينظر: علي، محمد محمد يونس، ٢٠٠٤م، ٥٥.
٦٠) ينظر: عبد الرحمن، د.طه، ١٩٩٨م، ١٣٩-١٤٠.
٦١) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، ١٩٩٣م، ٤٧٤/٨– ٤٧٥، والسمين الحلبي، شهاب الدين أحمد، ١٦/١١.
٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٧٤/٨ – ٤٧٥، والمصدر نفسه: ١٦/١١.
٦٣) ينظر: درويش، محيي الدين أحمد، ١٤١٥هـ، ٤٩٥/١٠.
٦٤) ينظر: عبد الرحمن، د. طه، ١٩٩٨م، يرى أنّ البيّنات كادت تختص بالعلوم الطبيعية المعاصرة بالدلالة على مجموعة من الملحوظات والتجارب التي يستحصلها العالم من أجل إثبات أو رفض وإبطال فرضية، أو نظرية معينة: ١٣٦.
٦٥) ينظر: ابن جني، ١٩٨٥م١/١٠٠.
٦٦) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري ٤٢.
٦٧) ينظر: بونتنج، كارل ديتر، ٢٠٠٣م، ٢٨٧.
٦٨) ينظر: أنيس، د.إبراهيم، ١٩٧٨م، ١٣٨.
٦٩) ينظر: الجاسم، د.محمود حسن، ٩٤.
٧٠) ينظر: عبد الرحمن، د. طه، ١٩٩٨م، ٤٥.
٧١) ينظر: الملخ، حسن خميس، ٢٣٧، والكريم، د.عبد الله جاد، ٢٠١٤م، ٢٤٧.
٧٢) ينظر: الغذامي، عبد الله محمد، ١٩٩٨م، ١٠.
٧٣) ينظر: سبيربر دان، وولسن ديدري ٦١.
٧٤) ينظر: عبد الرحمن، د.طه، ١٩٩٨م، ١٤٣.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

المصادر والمراجع

١- ابن جني،١٩٨٥م، سرّ صناعة الإعراب، تحقيق د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١.

٢- ابن عاشور، محمد الطاهر، ١٩٨٤م، التحرير والتنوير، الدار التونسية- تونس.

٣- ابن عطية، أبو محمد عبد الحقّ، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، المحرر الوجيز في كتاب الله العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١.

٤- الأندلسي، أبو حيان، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، البحر المحيط، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وشارك في تحقيقه د.عبد المجيد النوتي، د. أحمد النجولي، وقرطه د.عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.

٥- أنيس، د.إبراهيم، ١٩٧٨م، من أسرار العربية، د.إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٦، القاهرة.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٦- الباقولي، أبو الحسن علي، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، تحقيق محمد أحمد الدالي.
٧- بلانشيه، فيليب، ٢٠٠٧م، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوراء، سوريا، ط١.
٨- بونتنج، كارل ديتر، ٢٠٠٣م، مدخل إلى علم اللغة، ترجمة وتعليق د.سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، مصر الجديدة، ط١.
٩- الجاحظ، 1998م، البيان والتبيين، تحق: عبد السلام هارون، دار جيل، بيروت، ط٢.
١٠- الجاسم، د. محمود حسن، أسباب التعدد في التحليل النحوي، جامعة حلب.
١١- الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٩٥م، دلائل الإعجاز، تحقيق د.محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١.
١٢- الخازن، علي بن محمد، ١٤١٥هـ، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
١٣- صحراوي، د. مسعود، التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة- بيروت، ط١.
١٤- درويش، محيي الدين أحمد، ١٤١٥هـ، إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشئون الجامعية- حمص- سورية، (دار اليمامة- دمشق- بيروت)، (دار ابن كثير- دمشق- بيروت)، ط٤.
١٥- دعاس، قاسم حميدان، ١٤٢٥هـ، إعراب القرآن الكريم، دار المنير، ودار الفارابي، دمشق.
١٦- دلاش، الجيلاني، ١٩٩٢م، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

١٧- الزجاج، إبراهيم بن السري، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى.

١٨- ساسي، د. عمار، ٢٠٠١م، منهج الجواب في آليات تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، الأردن.

١٩- سبيربر دان، وولسن ديدري، ٢٠١٦م، نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك، ترجمة د.هشام عبد الله الخليفة، مراجعة فراس عوّاد معروف، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١.

٢٠- السمين الحلبي، شهاب الدين أحمد، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخرّاط، دار القلم- دمشق .

٢١- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، ٢٠٠٤م، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١.

٢٢- عبد الرحمن، د.طه، ١٩٩٨م، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، ط١، دار البيضاء.

٢٣- عبد اللطيف، د.محمد حماسة، ١٩٨٤م، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة أم القرى، الكويت.

٢٤- عديل، د.محمد عبد العزيز، الفكر اللساني التداولي قراءات في التراث والحداثة، ٢٠١٦م، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١.

٢٥- علي، د.محمد محمد يونس، ٢٠٠٤م، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط١، بيروت.

٢٦- عياد، د. علي عزة، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ.

٢٧- الغذامي، عبد الله محمد، ١٩٩٨م، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية لنموذج معاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٢٨- الفرّاء، يحيى بن زياد، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٣م، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي، عالم الكتب- بيروت، ط٣.

٢٩- فيدوح، عبد القادر، دلائلية النصّ الأدبي، دراسة سيميائية للشعر الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية بوهران.

٣٠- الكريم، د.عبد الله جاد، ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤م، التداولية في الدراسات النحوية، مكتبة الآداب- القاهرة، الطبعة١.

٣١- المتوكل، أحمد، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، ١٩٩٣م، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، دار الهلال العربية، الرباط.

٣٢- المرادي، أبو محمد بدر الدين، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١.

٣٣- المرتجي، أنور، سيميائية النصّ الأدبي، ١٩٨٧م، مطابع أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

٣٤- المسيري، عبد الوهاب، اللغة والمجاز بين التوحيد ووحدة الوجود، ٢٠٢٣م، دار الشروق، القاهرة، ط٥.

٣٥- مفتاح، محمد، ١٩٩٣م، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، بيروت، ط٣.

٣٦- الملخ، حسن خميس، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين، دار الشروق، عمّان.

٣٧- النحاس، أبو جعفر، ١٤٢١هـ، إعراب القرآن، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١.

٣٨- ينظر: نحلة، د. محمد أحمد،٢٠٠٢م، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

٣٩- الواحدي، أبو الحسن محمد، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، التفسير البسيط، تحق: مجموعة أساتذة، دار العماد للدراسات والبحوث القرآنية، دمشق، بالتعاون مع جامعة محمد بن سعود، الرياض، ط١.

البحوث

١- العاني، معمر منير، ٢٠١٤م، التداول الإعرابي للنصّ القرآني (أمثلة جزئية وموجّهات كلية)، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، مجلد ٢٢ ، العدد٦.

٢- كرشو، د. لزهر، ٢٠١٦م، التوجيه التداولي في كتب الشروح النحوية دراسة تطبيقية في كتاب شرح المفصل لابن يعيش (٦٤٣هـ)، جامعة الشهيد حمه لخضر- الجزائر.

٣- وشن، أ. دلال، 2014م، الملامح التداولية في الموروث العربي دراسة في عينات وراثية، مجلة مقاليد، الجزائر، العدد٧.

Sources and references

1- AD, The Secret of the Art of Grammar, edited by Dr. 1985Ibn Jinni, . st ed1Qalam, Damascus, -Hassan Handawi, Dar Al

2- Liberation and Enlightenment, ,1984Tahir, -Muhammad al ,Ibn Ashur .Tunis -Tunisian House

3- AD , The 1993 -AH 1413Haqq, -Ibn Atiyah, Abu Muhammad Abd al -Salam Abd al-Concise Editor in the Noble Book of God, edited by Abd al . st ed1non, Shafi Muhammad, Scientific Books House, Leba

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

4- Muhit, study, -Bahr Al-AD , Al 1993 -AH 1413Andalusi, Abu Hayyan, -Al investigation and commentary by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud and Ali Muhammad Muawad , and Dr. participated in its investigation. -uli , and his book , Dr. Abdul Najo-Nuti, Dr. Ahmed Al-Abdul Majeed Al . st ed1Ilmiyah, Beirut, -Kotob Al-Farmawi , Dar Al-Hay Al

5- -Secrets of Arabic, Dr. Ibrahim Anis, Anglo ,1978Anis, Dr. Ibrahim, .th ed., Cairo6Egyptian Library,

6- Problems AD , Uncovering 1987 -AH 1408Hassan Ali, -Baqouli , Abu Al-Al .Dali-and Clarifying Dilemmas, edited by Muhammad Ahmad Al

7- translated , Pragmatics from Austin to Goffman ,2007Blanchet , Philip, .st ed1Hawra, Syria, -Habasha, Dar Al-by Saber Al

8- d and Introduction to Linguistics, translate , 2003Pont , Karl Dieter , Mukhtar Foundation, Heliopolis-annotated by Dr. Saeed Hassan Bahri, Al . ed st1 ,

9- Tabyin, edited by: Abdul Salam Haroun, -Bayan wa al-AD, Al 1998Jahiz, -Al .nd ed2Dar Jeel, Beirut ,

10- Jassem, Dr. Mahmoud Hassan, Reasons for Pluralism in Grammatical-Al .Analysis, University of Aleppo

11- AD, Evidence of the Miracle, edited by Dr. 1995Jurjani, Abdul Qaher, -Al . st ed1Arabi, Beirut, -Kitab Al-Tanji , Dar Al-Muhammad Al

12- AH, The Core of Interpretation in the 1415Khazin, Ali bin Muhammad, -Al -ion, edited by Muhammad Ali Shaheen, Dar AlMeanings of Revelat . st ed1Ilmiyyah, Beirut, -Kutub Al

13- Sahrawi, Dr. Masoud, Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arab Linguistic Heritage, .st ed1Beirut, -Tali'ah -Dar Al

14- Quran and its -AH, I'rab al 1415Din Ahmad, -h, Muhyi alDarwis -Syria, (Dar al -Homs -Irshad for University Affairs -Explanation, Dar al th 4Beirut), -Damascus -Beirut), (Dar Ibn Kathir -Damascus -Yamamah . ed

15- -oly Quran, Dar AlAH, The Grammar of the H 1425Duas, Qasim Hamidan, .Farabi, Damascus-Munir and Dar Al

16- Introduction to Pragmatics, translated by ,1992Jilani, -Dalash , Al .Muhammad Yahyatan , Algerian University Publications Office, Algeria

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

17- semiotic study The semantics of the literary text, a ,Fidouh, Abdul Qadir of Algerian poetry, Office of University Publications, Regional Press of . Oran
18- AD , The Meanings and 1988 -AH 1408Sarri, -Zajjaj, Ibrahim bin Al-Al Kutub, -Syntax of the Qur'an, edited by Abdul Jalil Abdo Shalabi, Alam Al .ionBeirut, first edit
19- The Method of Answering in the Mechanisms ,2001Sassi, Dr. Ammar, .Modern World of Books, Jordan , of Discourse Analysis
20- Relevance Theory in .2016Sperber , Dan, and Wilson, Deirdre , -Al Communication and Cognition , translated by Dr. Hisham Abdullah Khalifa, reviewed by Firas Awad Marouf, United New Book House, Beirut, .st ed1
21- Din Ahmad, The Preserved Pearl in the -Halabi, Shihab al-Samīn al-Al Kharrat, -Sciences of the Hidden Book, edited by Ahmad Muhammad al .Damascus -Qalam -Dar al
22- l Hadi bin Dhafer, Discourse Strategies (A Pragmatic Shahri, Abdu-Al .st ed1United New Book House, Beirut, ,2004Linguistic Approach),
23- AD, The Tongue and the Balance, Arab 1998Abdul Rahman, Dr. Taha, . Bayda-st ed., Dar Al1Cultural Center,
24- AD, The Diacritical Mark in 1984asa, Abdul Latif, Dr. Muhammad Ham Qura Library, -the Sentence Between the Old and the New, Umm Al .Kuwait
25- Adeel, Dr. Muhammad Abdul Aziz, Pragmatic Linguistic Thought: Modern World of Books, ,2016Readings in Heritage and Modernity, .st ed1Jordan,
26- AD, Introduction to 2004Dr. Muhammad Muhammad Yunus, ,Ali .st ed., Beirut1New United Book House, , Linguistics
27- -Ayyad, Dr. Ali Ezza, Dictionary of Linguistic and Literary Terms, Dar Al .Mars
28- AD, Sin and Thinking from 1998Ghadami , Abdullah Muhammad, -Al turalism to Anatomy: A Critical Reading of a Contemporary Model, Struc .th ed4Egyptian General Book Authority,
29- AD , The Meanings of the 1983 -AH 1404Farra, Yahya bin Ziyad, -Al Najjar and Ahmad Yusuf Najati, -Qur'an , edited by Muhammad Ali Al .Beirut, third edition - Kutub-Alam Al

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

30- AD , Pragmatics in 2014 -AH 1435Karim, Dr. Abdullah Jad, -Al . st edition1Cairo, -Grammatical Studies, Library of Arts
31- Mutawakkil, Ahmed, New Horizons in the Theory of Functional -Al ts and Humanities, Dar Publications of the Faculty of Ar ,1993Grammar, .Arabiya, Rabat-Hilal Al-Al
32- AD , 2008 -AH 1428Din, -Muradi, Abu Muhammad Badr al-Al Clarification of the Objectives and Paths with an Explanation of Ibn -Fikr Al-Malik's Alfiyyah , edited by Abdul Rahman Ali Suleiman, Dar Al . st ed1Arabi,
33- Africa East ,1987Murtaji , Anwar, Semiotics of Literary Text, -Al .Press, Casablanca
34- Wahab, Language and Metaphor between -Abdel , Masry-Al th 5Shorouk, Cairo, -Dar Al ,2023Monotheism and Unity of Being, .ed
35- c Discourse: Analysis of Poeti ,1993Miftah, Muhammad, Casablanca, -Intertextuality Strategy , Arab Cultural Center .rd ed3Beirut,
36- Malakh, Hassan Khamis, The Theory of Causation in Arabic Grammar -Al .Shorouk, Amman-between the Ancients and the Moderns, Dar Al
37- -Quran, edited by Abdul-rab AlAH, I' 1421Nahhas , Abu Jaafar , -Al . st ed1Ilmiyyah, Beirut, -Kotob Al-Moneim Khalil Ibrahim, Dar Al
38- New Horizons in ,2002See: Nahla, Dr. Muhammad Ahmad, .Jami'ah-Ma'rifah Al-Contemporary Linguistic Research, Dar Al
39- AD, The Simple 2013 - AH 1434Hasan Muhammad, -Wahidi, Abu al-Al Imad for Qur'anic -Interpretation, edited by: a group of professors, Dar al Studies and Research, Damascus, in cooperation with Muhammad bin .st ed1Saud University, Riyadh,

Research

1- ation of AD, The grammatical circul 2014Ani, Muammar Munir, -Al Journal , (the Qur'anic text (partial examples and general guidelines .6Issue ,22of the University of Babylon, Humanities, Volume
2- AD, Pragmatic Guidance in Grammatical 2016Karsho, Dr. Lazhar, Mufassal -harh alExplanations Books, An Applied Study of the Book S .Algeria -AH), University of Martyr Hama Lakhdar 643)by Ibn Ya'ish
3- **Pragmatic Features in the Arab Heritage: A ,**2014Washan, A. Dalal, **.7Study of Genetic Samples , Maqalid Magazine, Algeria, Issue**

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

al-Maṣādir wa-al-marāji‘

1-Ibn Jinnī, 1985m, Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, taḥqīq D. Ḥasan Hindāwī, Dār al-Qalam, Dimashq, Ṭ1.

2-Ibn ‘Āshūr, Muḥammad al-Ṭāhir, 1984m, al-Taḥrīr wa-al-tanwīr, al-Dār al-Tūnisīyah – Tūnis.

3-Ibn ‘Aṭīyah, Abū Muḥammad ‘Abd alḥqq, 1413h-1993M, al-muḥarrir al-Wajīz fī Kitāb Allāh al-‘Azīz, taḥqīq ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Lubnān, Ṭ1.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

4-al-Andalusī, Abū Ḥayyān, 1413h-1993M, al-Baḥr al-muḥīṭ, dirāsah wa-taḥqīq wa-taʻlīq al-Shaykh ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, wa-ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ, wa-shāraka fī taḥqīqihi D. ʻAbd al-Majīd al-Nūtī, D. Aḥmad alnjwly, wqrṭh D. ʻAbd al-Ḥayy al-Faramāwī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1.

5-Anīs, D. Ibrāhīm, 1978m, min Asrār al-ʻArabīyah, D. Ibrāhīm Anīs, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, ṭ6, al-Qāhirah.

6-al-Bāqūlī, Abū al-Ḥasan ʻAlī, 1408h-1987m, Kashf al-mushkilāt wa-īḍāḥ al-muʻḍilāt, taḥqīq Muḥammad Aḥmad al-Dālī.

7-Blānshīh, Fīlīb, 2007m, al-Tadāwulīyah min awstyn ilá ghwfmān, tarjamat Ṣābir al-Ḥabāshah, Dār al-Ḥawrā', Sūriyā, Ṭ1.

8-bwntnj, Kārl dytr, 2003m, madkhal ilá ʻilm al-lughah, tarjamat wa-taʻlīq D. Saʻīd Ḥasan Buḥayrī, Mu'assasat al-Mukhtār, Miṣr al-Jadīdah, Ṭ1.

9-al-Jāḥiẓ, 1998M, al-Bayān wa-al-tabyīn, tḥq : ʻAbd al-Salām Hārūn, Dār jīl, Bayrūt, ṭ2.

10-al-Jāsim, D. Maḥmūd Ḥasan, asbāb al-taʻaddud fī al-Taḥlīl al-Naḥwī, Jāmiʻat Ḥalab.

11-al-Jurjānī, ʻAbd al-Qāhir, 1995m, Dalā'il al-iʻjāz, taḥqīq D. Muḥammad al-Tūnjī, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Bayrūt, Ṭ1.

12-al-Khāzin, ʻAlī ibn Muḥammad, 1415h, Lubāb al-ta'wīl fī maʻānī al-tanzīl, taṣḥīḥ Muḥammad ʻAlī Shāhīn, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, Ṭ1.

13-Ṣaḥrāwī, D. Masʻūd, al-Tadāwulīyah ʻinda al-ʻulamā' al-ʻArab dirāsah tadāwulīyah li-ẓāhirat al-afʻāl al-kalāmīyah fī al-Turāth al-lisānī al-ʻArabī, Dār alṭlyʻt-Bayrūt, Ṭ1.

14-Darwīsh, Muḥyī al-Dīn Aḥmad, 1415h, iʻrāb al-Qur'ān wa-bayānih, Dār al-Irshād lil-Shu'ūn aljāmʻyt-ḥmṣ-Sūrīyah, (Dār alymāmt-dmshq-Bayrūt), (Dār Ibn kthyr-dmshq-Bayrūt), ṭ4.

15-Da''ās, Qāsim Ḥumaydān, 1425h, iʻrāb al-Qur'ān al-Karīm, Dār al-munīr, wa-Dār al-Fārābī, Dimashq.

16-dlāsh, al-Jīlānī, 1992m, madkhal ilá al-lisānīyāt al-Tadāwulīyah, tarjamat Muḥammad yḥyātn, Dīwān al-Maṭbūʻāt al-Jāmiʻīyah al-Jazā'irīyah, al-Jazā'ir.

17-al-Zajjāj, Ibrāhīm ibn al-sirrī, 1408h-1988m, maʻānī al-Qur'ān wa-iʻrābuh, taḥqīq ʻAbd al-Jalīl ʻAbduh Shalabī, ʻĀlam al-Kutub, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

18-Sāsī, D. ‘Ammār, 2001M, Manhaj al-jawāb fī ālīyāt taḥlīl al-khiṭāb, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, al-Urdun.

19-sbyrbr Dan, wwlsn dydry, 2016m, Naẓarīyat al-ṣilah aw al-munāsibah fī al-tawāṣul wa-al-idrāk, tarjamat D. Hishām ‘Abd Allāh al-Khalīfah, murāja‘at Firās ‘Awwād Ma‘rūf, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, Ṭ1.

20-al-Samīn al-Ḥalabī, Shihāb al-Dīn Aḥmad, alddr al-maṣūn fī ‘ulūm al-Kitāb al-maknūn, taḥqīq Aḥmad Muḥammad alkhrrāṭ, Dār al-Qalam – Dimashq.

21-al-Shahrī, ‘Abd al-Hādī ibn Ẓāfir, Istirātījīyāt al-khiṭāb (muqārabah lughawīyah tadāwulīyah), 2004m, Dār al-Kitāb al-jadīd al-Muttaḥidah, Bayrūt, Ṭ1.

22-‘Abd al-Raḥmān, D. Ṭāhā, 1998M, al-lisān wa-al-mīzān, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, Ṭ1, Dār al-Bayḍā’.

23-‘Abd al-Laṭīf, D. Muḥammad Ḥamāsah, 1984m, al-‘allāmah al-i‘rābīyah fī al-jumlah bayna al-qadīm wa-al-ḥadīth, Maktabat Umm al-Qurá, al-Kuwayt.

24-‘Udayl, D. Muḥammad ‘Abd al-‘Azīz, al-Fikr al-lisānī altdāwly qirā’āt fī al-Turāth wa-al-ḥadāthah, 2016m, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, al-Urdun, Ṭ1.

25-‘Alī, D. Muḥammad Muḥammad Yūnus, 2004m, madkhal ilá al-lisānīyāt, Dār al-Kitāb al-Jadīdah al-Muttaḥidah, Ṭ1, Bayrūt.

26-‘Ayyād, D. ‘Alī ‘Azzah, Mu‘jam al-muṣṭalaḥāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, Dār al-Mirrīkh.

28-alfrrā’, Yaḥyá ibn Ziyād, 1404h-1983m, ma‘ānī al-Qur’ān, taḥqīq Muḥammad ‘Alī al-Najjār wa-Aḥmad Yūsuf Najātī, ‘Ālam alktb-Bayrūt, ṭ3.

29-Faydūḥ, ‘Abd al-Qādir, dlā’lyh alnṣṣ al-Adabī, dirāsah sīmiyā’īyah lil-shi‘r al-Jazā’irī, Dīwān al-Maṭbū‘āt al-Jāmi‘īyah, al-Maṭba‘ah al-jahawīyah bwhrān.

30-al-Karīm, D. ‘Abd Allāh Jād, 1435h-2014m, al-Tadāwulīyah fī al-Dirāsāt al-naḥwīyah, Maktabat al-Ādāb – al-Qāhirah, alṭb‘t1.

31-al-Mutawakkil, Aḥmad, Āfāq jadīdah fī Naẓarīyat al-naḥw al-waẓīfī, 1993M, Manshūrāt Kullīyat al-Ādāb wa-al-‘Ulūm al-Insānīyah, Dār al-Hilāl al-‘Arabīyah, al-Rabāṭ.

32-al-Murādī, Abū Muḥammad Badr al-Dīn, 1428h-2008M, Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, taḥqīq ‘Abd al-Raḥmān ‘Alī Sulaymān, Dār al-Fikr al-‘Arabī, Ṭ1.

2025,30(6):82
https://doi.org/10.51930/jcois.21.2025.82.0225
P-ISSN- 2075-8626- E-ISSN-2707-8841
College of Islamic Sciences

33-al-Murtajī, Anwar, sīmiyā'īyah alnṣṣ al-Adabī, 1987m, Maṭābi‘ Afrīqiyā al-Sharq, al-Dār al-Bayḍā'.

34-al-Misīrī, ‘Abd al-Wahhāb, al-lughah wa-al-majāz bayna al-tawḥīd wa-waḥdat al-wujūd, 2023m, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, ṭ5.

35-Miftāḥ, Muḥammad, 1993M, taḥlīl al-khiṭāb al-shi‘rī istirātījīyah al-Tanāṣṣ, al-Markaz al-Thaqāfī al‘rby-al-Dār al-Bayḍā', Bayrūt, ṭ3.

36-al-Mulkh, Ḥasan Khamīs, Naẓarīyat al-Ta‘līl fī al-naḥw al-‘Arabī bayna al-qudamā' wa-al-muḥaddithīn, Dār al-Shurūq, ‘Ammān.

37-al-Naḥḥās, Abū Ja‘far, 1421h, i‘rāb al-Qur'ān, taḥqīq ‘Abd al-Mun‘im Khalīl Ibrāhīm, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Ṭ1.

38-yanẓur : Naḥlah, D. Muḥammad Aḥmad, 2002M, Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-mu‘āṣir, Dār al-Ma‘rifah al-Jāmi‘īyah.

39-al-Wāḥidī, Abū al-Ḥasan Muḥammad, 1434h-2013m, al-tafsīr al-basīṭ, tḥq : majmū‘ah asātidhat, Dār al-‘Imād lil-Dirāsāt wa-al-Buḥūth al-Qur'ānīyah, Dimashq, bi-al-ta‘āwun ma‘a Jāmi‘at Muḥammad ibn Sa‘ūd, al-Riyāḍ, Ṭ1.

al-Buḥūth

1-al-‘Ānī, Mu‘ammar Munīr, 2014m, al-tadāwul al'‘rāby llnṣṣ al-Qur'ānī (amthilah juz'īyah wmwjjhāt Kullīyat), Majallat Jāmi‘at Bābil, al-‘Ulūm al-Insānīyah, mujallad 22, al‘dd6.

2-krshw, D. Laz'har, 2016m, al-Tawjīh altdāwly fī kutub al-Shurūḥ al-naḥwīyah dirāsah taṭbīqīyah fī Kitāb sharḥ al-Mufaṣṣal li-Ibn Ya‘īsh (643h), Jāmi‘at al-Shahīd Ḥamah Lakhḍar – al-Jazā'ir.

3-Washn, U. Dalāl, 2014m, al-malāmiḥ al-Tadāwulīyah fī al-mawrūth al-‘Arabī dirāsah fī ‘ayyināt wrāthyh, Majallat maqālīd, al-Jazā'ir, al‘dd7.